

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : /...../.....

رقم التسجيل ط 1 : 1435091994

رقم التسجيل ط 2 : 1435091985

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص : ادب عربي حديث ومعاصر

بعنوان :

بنية الشخصية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الاحلام"
" لأثير عبد الله النشمي "

إعداد الطالبة:

شهيرة بركاتي

سامية قاسمي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة :

اسم ولقب الاستاذ :	الرتبة :	الجامعة :	الصفة :
بوزيد رحمون	محاضر أ.	جامعة المسيلة	رئيسا
حسين بركات	محاضر ب.	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
ابراهيم زلافي	محاضر أ.	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }

سورة ابراهيم الآية (07)

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، و الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل و العلم ، و الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء و المرسلين .

بعد الحمد، لا يسعنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للمشرف الدكتور " حسين بركات " على توجيهاته و إرشاداته .

كما لا يفوتنا ان نتقدم بجزيل الشكر الى اساتذة اللغة العربية



مقدمة



مقدمة :

عرفت الرواية في الآونة الأخيرة انتشارا ملحوظا على غرار الأجناس الأدبية الأخرى وذلك راجع للأهمية التي تكتسبها من خلال طرحها وتناولها قضايا الواقع المعيش ولما كانت الرواية تهتم بقضايا الإنسان فإن دراسة الشخصيات وعلاقتها بعناصر النص الروائي هي وسيلة للتعرف على هذه القضايا الإنسانية، وتعد الشخصية الروائية، وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بواقعه حيث تعتبر مصدر الأحداث، وعصب الحياة كذلك هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وتعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، ومن دون الشخصية لا وجود للرواية، فهي تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية، واستمرارها لأن الكاتب يطمح دائما للارتقاء والإحاطة بكل ما هو جديد ولافت، وقد دار موضوع بحثنا هذا على إحدى الروايات العربية الحديثة، ونخص بالذكر الرواية السعودية ومن أعلامها نجد أثير عبد الله النشمي التي تعد من الأسماء الأدبية المعاصرة والتي استطاعت أن تفرض نفسها على المشهد الثقافي العربي ، حيث أنها في فترة وجيزة قدمت للقارئ العربي عدة روايات مختلفة العناوين نذكر منها "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" والتي هي محل دراستنا محاولين بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية ومن هنا يدفعنا الإشكال لطرح الإشكالية كالاتي:

كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟ كيف ساهم كل من المكان والزمان في تجسيد أحداث الرواية؟ وكيف تجسدت علاقتهما بالشخصيات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، عملنا على تقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة تضم أهم النتائج المتحصل عليها.

بناء على ذلك جاء المدخل موسوما بعنوان "لمحة عن نشأة الرواية العربية"، وقد سعينا للإحاطة بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تشكل بؤرة عملنا.

أما الفصل الأول فقد تعرضنا الى مفهوم البنية والشخصية وانواع الشخصيات وابعادها وطبيعة العلاقة القائمة بينها وبين الزمان والمكان بالاضافة الى اهميتها في الرواية .

في حين انبنى الفصل الثاني الموسوم ب " بنية الشخصية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " على أنواع الشخصيات فيها والأمكنة المفتوحة والمغلقة في الرواية، أما عنصر الزمن فقد ركزنا فيه على المفارقات الزمنية للاستباق والاسترجاع، الوقفة، وقد أنهينا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لبنية الشخصية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " .

وما كان لهذه الدراسة أن تستقيم وفق هذه الوجة إلا من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، التي تشكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي نذكر منها: المصدر الذي قامت عليه الدراسة والمتمثل في المتن الروائي "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام"، إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية" ل:حسن بحراوي، بنية النص السردى "من منظور النقد الأدبي ل: حميد لحميداني...الخ.

كما اتبعنا آليات المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب للدراسة.

والعامل الرئيسي الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع، فهو لتحقيق رغبتنا في الاكتشاف وتحليل الشخصية التي تتفاعل وتتسجم في النص لذا قمنا برصدها لمعرفة تجلياتها المختلفة في النص باعتبارهما مكون حساس، وكذلك السبب الآخر الذي دفعني إلى الخوض في دراسة هذه الرواية هو ميلونا للاطلاع على الروايات ذات الطابع

الوجداني العاطفي خاصة الروايات الحديثة، وقد كان اختيارنا للروائية أثير عبد الله النشمي باعتبارها روائية، تتميز كتاباتها بطابع نفسي بحيث تجعلها قريبة من القارئ كونها ركزت ثورتها بنوع خاص على المجتمع السعودي الذي يسيطر عليه العادات والتقاليد كما تميزت تمجيدها للحب والجمال والحرية حيث كسرت النمطية المعتادة وبالتالي تمرت على كل ما هو مقيد للإنسان والحياة وهذا ما تجسد في روايتها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات ونجن بصدد إنجاز هذا البحث أهمها، ضيق الوقت، قلة الزاد المعرفي في هذا المجال، كذلك ندرة الدراسات التي تناولت هذه الرواية، وكذلك صعوبة جمع المعلومة لما تحمله من زخم كبير من المعلومات النظرية.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول أن هذا العمل يعد محاولة بسيطة و متواضعة وهذا بالنظر إلى الدراسات السابقة، كما أننا نتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف حسين بركات الذي كان لنا عوناً في إنجاز هذا البحث، الذي خصنا بتعليماته ونصائحه المقدمة لنا، وكذلك إلى كل من ساعدنا و أملنا في أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونسأل الله العلي القدير صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكل وبه نستعين.

مدخل

لمحة عن نشأة الرواية العربية

تمهيد

تعريف الرواية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

نشأة وتطور الرواية العربية

تمهيد :

أصبحت الرواية في العصر الحديث من أكثر الفنون الأدبية إقبالا من قبل الجمهور والنقاد على حد سواء ، وذلك بغزو إلى كون الرواية أصبحت تحمل هموم الواقع و قضايا الإنسان ومشاكله ، بحيث تعتبر الشريحة التي تخاطبها الرواية واسعة مقارنة بالأعمال الثقافية الأخرى ، ذلك لما فيه من تشويق وإثارة ، ولما جبلت عليه النفس من محبة الأخبار والقصص وأنسائها ، إضافة لأحوال الجماهير من القراء الذين يمتطون القراء السهلة التي لا تستدعي تركيزا ولا تفكيراً.

والرواية جنس أدبي حديث كانت بدايتها عند الغرب .. فلم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال والتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي ، إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر ، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية ؛ وعلى العكس من ذلك ، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع و المغامرات الفردية ، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية ... والسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع ، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن رواج العصر الحديث عن خصائص الإنسان.¹

¹ صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 5.

تعريف الرواية :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: " أنها مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكين يقال رويت القوم أرويههم إذا استقيت لهم ، أي أن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال ، من اجل ذلك وجدنا العرب تطلق على المزاء الرواية ، لأن الناس كانوا يترون من مائها " ¹.

ب- اصطلاحا :

وجد الكثير من النقاد صعوبة في تحديد مفهوم موحد للرواية ، وكثرت المصطلحات حولها نظرا لتعدد النظريات التي تنبثق في كل مرة وتتطور مع اختلاف العصر ، فالموسوعة العربية المسيرة انتقلت لدى " تعرض لهذه المادة إلى الحديث مسرعة عن تاريخ في الغرب دون أتجشم نفسها عناء البحث في أصل اللفظ في اللغة العربية ، ولا في أمر اشتقاقه وتطور مفهومه شأن الموسوعات العلمية ، بل أنها كفت نفسها عناء البحث فحرمت قرائها من لذة المعرفة ولم يأت ناصر الحاني شيئا غير ذلك أهمل إهمالا مطلقا الحديث عن مصطلح الرواية في كتابه المصطلح في الأدب الغربي. " ²

وفي سنة 1930 كان العرب يطلقون جنس المسرحية مصطلح " الرواية " كما نجده في كتابات " عبد العزيز البشير " الذي نجده يقول " وأخيرا قدم ... احمد شوقي روايتين :

¹ ابن منظور ، لسان العرب مادة " ر ، و ، ي " ، تح عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م 14 ، ط 1 ، 2003 ، ص 428.

² عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، مطابع الرسالة ، الكويت ، د ط ، 1998 ، ص 23.

مدخل :نشأة الرواية العربية

كليوباترا وعنترة ، كما لا ننسى أيضا انه حتى الكتاب الجزائريون كانوا يسمون المسرحية بالرواية مثل ما نجده عند " رضا حوحو " عندما أطلق مصطلح الرواية على قصة " غادة أم القرى " فمفهوم الرواية عند العرب كان واضحا بما فيه الكفاية .¹

أما عند الغرب فمفهوم الرواية كان يقصد به في اللغة الفرنسية " العمل الخيالي سردي شعري قبل ان يستحيل هذا المفهوم في القرن 16 إلى إبداع خيالي نثري طويل نسبيا يقوم على رسم شخصيات تم تحليل نفسياتها و أهوائها وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها .²

أما الفلاسفة القدماء لم يعترفوا بهذا الجنس لأنه غير واضح ولم تكن ملامحه بارزة في ذلك الوقت فأرسطو لم يوظف الرواية في كتاباته ذات الصلة بالتنظيم الأدبي ، ولكنه جنح نحو الشعر والخطابة ويمكن اعتبار هيجل أول فيلسوف اختص بجنس الرواية وأعطاهما القليل من العناية فتحدث عنها ضمن نظرياته حول علم الجمال .

وكما ذكرنا آنفا يوجد اختلاف حول تحديد مفهوم الرواية ، إلا أننا سنتطرق إلى عدة مصطلحات التي وضعها الدارسين سواء العرب أو الغرب .

عند الغرب :

يعرف هيجل الرواية على أنها: " ملحمة حديثة بوجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية أو نشر العلاقات الاجتماعية "³ بمعنى أنها الجنس الأدبي المعبر عن المجتمع البرجوازي ، أما باختين فيقدم تعريفا مميز لها " الرواية كظاهرة متعددة في

¹ عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق ، ص 24.

² المرجع نفسه ، ص23.

³ الصفحة نفسها ، ص24.

مدخل : نشأة الرواية العربية.....

أساليبها متنوعة في أنماطها الكلامية متباينة في أصواتها يقع البحث فيها على عدة وحدات أسلوبية مختلفة " 1

عند العرب :

يقول عنها نجيب محفوظ : " هي الفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال وما بين الحقيقة وجموح الخيال "

أما جابر عصفور فإنه يرى " بأنها الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص والإيقاع عصرنا. " 2

بمعنى الكتابة نثر مجالا واسعا للتعبير في الحياة وواقع المجتمعات لأنها على تقريب المتخيل من الواقع. 3

¹ ميخائيل باختين ، كلمة في الرواية وترجمة ، يونس خلاف ، مطابع الوزارة الثقافية ، دمشق ، ط1 ، 1988.

² فرحات عادل ، مزايا الرواية ومنشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2000 ، ص 9.

³ ينظر : محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، أصولها واتجاهاتها وإعلامها ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط ، دت ، ص 63.

نشأة وتطور الرواية العربية :

لطالما عرف الإنسان إشكالا تعبيرية متعددة ، ينقل بها مجريات حياته عبر الأزمنة ،ومن بين هذه الأشكال فن القصة ، والرواية ، ولم يكن " المزاج القصصي قاهرا على شعب دون آخر من بني الإنسان ، فالقصة تراث أنساني شائع في كل الأمم قديما وحديثا وقد عرف العرب القصة منذ أقدم العصور ، حيث نجد ملامح كثيرة توحى بوجود عنصر القصة في الحياة العربية الجاهلية والإسلامية كذلك ، بالإضافة إلى عناية القرآن الكريم بالقصة منها قصة ، ملكة سبأ أهل الكهف فضلا عن قصص الأنبياء و الأمم السابقة ، غير انه كان هناك نمط سردي لفت إليه أنظار الطلائع المبكرة من الكتاب ، إلا وهو أدب المقامة ، وكان " بديع الزمان الهمذاني " أول من كتب في هذا النوع ، فكان شكلها الأساسي عبارة عن حكاية سردية تقوم بتقديم تعليقات حول الأمور الاجتماعية وقد تبع هذا الأخير الكثير من الأدباء ممن عاصروه فأصبحت المقامة هي الشكل الجديد للبلاغة النثرية ،في حيث هذا ضلت المقامات عبارة عن حكايات وأحاديث أنيقة حتى القرن التاسع عشر" ¹.

في هذا القرن الذي كان بداية عصر انبعاث الأدب العربي الحديث حيث شهدت ظهور أنماط معينة من الرواية عند العرب منها التاريخية والرومانتيكية ، أنماطا جاهزة للتعبير عن المسائل المطروحة في الحين .

ويمكن اعتبار الروائي سليم البستاني بأنه له دور كبير في تطور الفن القصصي العربي من خلال أعماله والتي هي عبارة عن مجموعة من القصص التي تشمل حوادث من التاريخ الإسلامي بالإضافة إلى قصص الحب والغرام ، وهذا ما يساعده على جذب القراء إليه ، ومن بين رواياته (الهيام في جنان الشام) التي صدرت سنة 1870 ولم

¹ عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ط1 ، 1971 ، ص14.

مدخل :نشأة الرواية العربية

تكتفي القصة العربية بما أخذته عن التراث القديم ، بل تأثرت إلى حد كبير بالقصص الغربية عن طريق الترجمة التي شكلت رافدا مهما للرواية العربية ونجد رفاة الطهطاوي من بين رواد الترجمة لفن القصة في مصر الذي ترجم مغامرات تليماك وبعد ذلك توالت الترجمات الكثيرة والتعريف لقصص العرب .¹

مرحلة التهيؤ:

وتضم هذه المرحلة محاولة علي مبارك ، ناسف اليازجي ، ومجموعة جورجي زيدان التاريخية ، ومجموعة مصطفى لطفى المنفلوطي في النظرات والعبارات ، كذلك يمكن أن تضم رواية " المساكين " للرافعي .²

مرحلة النشأة :

وتبدأ بقصة زينب سنة 1911 لحسين هيكل ومحمد تيمور الذي نشر أول مجموعة قصصية سنة 1920 ، ثم طه حسين ومجموعة القصصية " الأيام " ، " شجرة البؤس " ، " الوعد والحق " ، و " المعذبون " ، والعقاد في " سارة " ، وتوفيق الحكيم في مجموعة القصصية التي تبدأ " بعودة الروح " ، " الرباط المقدس " ، " يوميات نائب في الأرياف " ، " وعضو من الشرق " ، ومجموعة قصصية أخرى ، ويمكن أن تضم روايات المازني ومحمد فريد الحديد .³

¹ عزيزة مريدن ، المرجع السابق ، ص32.

² محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة " أصولها ، اتجاهاتها ، أعلامها " ، ص 82.

³ المرجع نفسه ، ص87.

مرحلة النضج:

ونعني بهذا الطور الأخير الجيل الذي بدأ يمارس نشاطه القصصي ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية يعني سنة 1944 ، ويضم على احمد بكثير و يوسف السباعي ، نجيب محفوظ ، محمد عبد الحليم ، يوسف إدريس ، وبدأت الرواية في هذا الميل اتجاهاتها الناضجة ، مكنت لفن الرواية في الأدب العربي الحديث وأتاحت لها أن تبلغ مكانتها اللائقة¹.

¹ محمد زغلول سلام ، المرجع السابق ، ص 94.93.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

أولاً: بنية الشخصية الروائية

تعريف البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

ج- تعريف الشخصية

ثانياً: أنواع الشخصيات

ثالثاً : أبعاد الشخصية

رابعاً: علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى (الزمان والمكان

خامساً: أهمية الشخصية

الفصل الأول :..... مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

أولاً: مفهوم البنية :

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيئته وشكله ومنها اخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهاجاً علمياً قائماً بحد ذاته، واتخذ منحى شمولياً وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية :

أ/ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البينة جمع بنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاه بنيتها، أي صيغتها والبنية في الكلمة صيغتها التي تبني منها".¹

وفي القاموس المحيط: "البنى نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنينا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء : المبنى، جمع أبنية جمع أبنيات والبنية بالضم والكسر ما بنيته جمع بنى و البنى، وتكون في الشرف".²

وورد كذلك لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة قول عزو وجل في كتابه العزيز في سورة التوبة ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة 109) .

من وجهة النظر الفنية المعمارية ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسماً أو قولاً لغوياً³ ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك.

¹ ابن منظور: لسان العرب " مادة ب، ن، ي، "، المجلد الأول، ج9، ط4، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 365.

² الفيروز أبادي : القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص 327 .

³ صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص 120.

الفصل الأول :..... مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ب/اصطلاحا :

تتعدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد اللغويين ومن بينهم " أندري لالاند " André lalande " يحدد مفهومها بحيث يقر بأنها تستعمل من اجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل¹ فقيمة العنصر تتحدد من خلال علاقته ببقية العناصر الأخرى، أما ناحية الاصطلاح اللساني فيتحدد مفهوم البنية "structure" على أنها " نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وان يعتني عن طريق لعبة، تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية²، فالبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة بحيث تتميز بثلاث ميزات أساسية " الشمولية " أو " الكلية " tatable التحويل transformations .

الانتظام الذاتي outaregulation فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب³ فمن هنا تحدد البنى من خلال مجموعة العلاقات القائمة فيما بينها، وقد عرفها " الزواوي بغورة " في مجلة " المناظرة " على أنها الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى⁴ وفي تعريف آخر لها هي " كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل عنصر منها على ما عداه".

ورد كذلك في قاموس غريماس وكور تاس أن البنيوية في المعنى الأمريكي تشير إلى انجازات مدرسة " بلومفيلد" Bloomfield "مثلما تشير في المعنى الأوربي إلى نتائج الجهود

¹ نصيرة زوزو : بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسة الظلام " و" شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003/ 2004، ص 7.

² الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ايستمولوجية، دار القصب لل نشر، الجزائر، 2011، ص 41.

³ المرجع نفسه، ص 41.

⁴ الزواوي بغورة : ملف خاص البنية، مفهوم البنية، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992، ص 95.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

النظرية لعمال مدرستي " براغ " و " كوبنهاغن " المتكئة على المبادئ السويسرية¹ .ومن هنا فالبنية طريقة من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنا إلا في إطار المجموعة ككل .

الشخصية :

تظل الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية مقارنة مع المكونات الروائية الأخرى، ولا يمكن التضحية بها أو الاستغناء عنها² .

لذلك توجه النقد الروائي خاصة إلى الاهتمام بالشخصية ككائن حي، وليس ككائن خيالي لا هية فيه، هذا ما ذهب إليه { حنامينة } إن الشخصية حية تماما بالنسبة للقراء وهي أكثر حيالة بالنسبة للمبدعين³ .

ولتحديد المفهوم اللغوي للشخصية ولفهم معناها ينبغي علينا البحث عن جذور الكلمة في المعاجم العربية، فلقد ورد لها تعاريف كثيرة :

جاء في معجم لسان العرب:

أ/لغة:" أن دلالة لفظ الشخصية تعني من خلال مادة " ش خ ص " التي تعني سواد الإنسان، وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص و شخاص

وشخص تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت"⁴ .

¹ يوسف و غليسي : مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص63.

² بوشعيب السائوري : بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار، مجلة الثقافة، العدد 20، الجزائر، 2009، ص42.

³ عادل فريجات : مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي) من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص12.

⁴ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت)، (مادة ش خ ص)، ص

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

كما جاء في معجم متن اللغة:

شخص الشيء تعني ارتفع، و شخص بصره أي فتح عينيه، وشخص عن قوم خرج منهم، و شخص بصره إليهم أي رجع إليهم.¹

وجاء في معجم الوسيط " شخص الشيء شخوصا، ارتفع وبدا من بعيد، شخص فلان شخاصة ضخ وعظم جسمه فهو شخيص وهو شخصية .

ويقال شخص الشيء عينه وميزه مما سواه ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".²

وقد ورد في القرآن الكريم معنى كلمة الشخصية والتي أخذت معنى معيناً، وهذا ما نجده في قوله تعالى " إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (إبراهيم: 42). وأيضاً في قوله تعالى " واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا (الأنبياء: 96):

– كما نجد أن المعاجم الحديثة قد أوردت كلمة " الشخصية " بمعاني مختلفة، حيث جاءت مرتبطة بالصفات التي تميز الشخص عن غيره .

– وفي الحقل المعجمي وردت كلمة الشخصية أو personnalite مرتبطة بكلمة personne أي اللاتينية القديمة، التي كانت تستخدم لتشير إلى القناع الذي يضعه الممثل على وجهه حتى يتقمص الدور المسند إليه، وهي مركبة من لفظتين "somar por" ومعناها أو عن طريق الموت، ويعود استخدام هذه اللفظة إلى العصور الإفريقية القديمة، حيث كانت تعني القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على المسرح الإفريقي، وذلك لكي يخلع الممثل على نفسه ثوب الدور الذي يمثله، ومع مرور الزمن أطلق لفظ personne على الممثل نفسه أحيانا وعلى الأشخاص عامة أحيانا أخرى.³

¹ احمد هنا: متن اللغة، مكتبة الحياة، المجلد الثالث، 1959، ص 288.

² معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص 75.

³ احمد محمد عبد الخالق : قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، 287، قناة السويس، ط1، 2007، ص 63.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ب/ التعريف الاصطلاحي :

يقول الدكتور صالح لمباركيه : يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديدا دقيقا، وموضوع الشخصية موضوع تباينت فيه الآراء والمذاهب، وذلك حسب المجالات التي تتم فيها دراسة الشخصية.¹

-ولقد وضع ألبرت (Albert) عدة مفاهيم للشخصية، تتجاوز الخمسين تعريفا ومن بين التعاريف أن الشخصية هي العنصر الثابت في التصرف الإنساني، وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والتميز بها عن الآخرين²، في هذا التعريف عرفنا ألبرت بالشخصية في الطبع الإنساني، و أي إنسان قادر على فهم الشخصية كمصطلح بمفهوم آخر ينفي المفهوم الإنساني لها .

- يقول هنري جيمس Henry James في مقاله المشهور " فن القصة " : " ما الشخصية إن لم تكن محر الأعمال ؟ وما العمل لم يكن تصوير تصرف الشخصية ؟ وما اللوحة أو الزاوية إن لم تكن وصف طباع الشخصية ؟ "³

- ويقول أدبون موفر Eduoin mover : " الرواية مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة " ⁴.

¹ صالح لمباركيه : المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية فنية، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلية، الجزائر، 2005، ص 144.

² جبور عبد النور : المعجم الأدبي، ط2، دار العالم للملابين، بيروت، 1984، ص 140.

³ جويده حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجيل لمصطفى فاسي، منشورات الاوراس، الجزائر، 2007، ص 56.

⁴ المرجع نفسه، ص 57.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

الشخصية عند بروب :

يعتبر " بروب " احد أهم رواد الشكلائية الروس، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، حيث قدم هذا الباحث نظرتة عن الشخصية في كتابه " مورفولوجيا الحكاية الخرافية " ¹، واهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسا في السرد، فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها .

حيث يلاحظ " بروب " أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، فالثابت هو (الأفعال)، والمتغير هو (الأسماء)، وأوصاف الشخصيات، وليوضح ذلك قدم لنا هذه الأمثلة ²:

- يعطي الملك نسرا للبطل، النسرا يحمل البطل إلى مملكة أخرى.
- يعطي الجد فرسا " سو تشينيكو "، يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى .
- يعطي ساحرا قاربا " لايفان "، القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى .
- تعطي الملكة خاتما "لايفان " يخرج من الخاتم رجالا أشداء، يحملون " ايفان " إلى مملكة أخرى .
- فالثابت في هذه الأمثلة هو الوظائف التي يقوم بها الأبطال، حيث نصل من هذا كله، " أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذلك وكيف فعله، فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير ³
- فبروب لم يركز على صفات الشخصية ولا بخصائصها الذاتية، ولكن كان جل اهتمامه منصب حول الدوار التي تقوم بها لأنها عناصر ثابتة غير متغيرة، وقد قسم الشخصيات من خلال ثلاث حالات لتدرج ضمن الدور الذي تنهض به الشخصية في النسق العاملي:

¹ جميلة قيسون : الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري " قسنطينة "، العدد 13، جوان 2000، ص 195.

² حميد حميداني : بينة النصر السردية، ص 23.24.

³ المرجع نفسه، ص 24.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

- دور تقوم به عدة شخصيات.
- دور تقوم به شخصية واحدة.
- عدة ادوار تقوم بها شخصية واحدة.¹

الشخصية عند غريماس :

تواصلت كذلك الدراسات والبحوث حول مفهوم الشخصية، غير أنها شهدت مع " غريماس " تطورا ملحوظا، حيث استفاد في تطوير نموذجه العملي على أبحاث الشكلايين الروس، والتي تناولت الحكايات العجيبة، وخاصة أبحاث فلاديمير بروب فقد رأى غريماس أن " بروب " أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه .

وقد توصل " غريماس " للمبدأ العملي بعد عرض تفصيلي لمستوي وصف العوامل في مجال اللسانيات " تأثير " وفي مجال الحكاية الشعبية " تأثير بروب " وفي مجال المسرح تأثير "0" سوريو "، حيث تمكن من رصد ثنائية عاملية متقابلة وصنفها كالتالي:

ذات — موضوع

مرسل — مرسل إليه

مساعد — معارض²

وقد رأى أن مصطلح الفاعل في السيميائيات السردية يكون اشمل في معناه من مصطلح الشخصية، ذلك أن مصطلح عامل يدخل تحت لواء الإنسان والحيوان والأشياء وحتى التصورات، على عكس مستوى الشخصية الذي يقتصر معناه عند " الإنسان، الحيوان " فمفهوم الشخصية عند غريماس يمكن تمييزه عبر مستويين هما :

أ- مستوى عملي : تتخذ فيه الشخصية مفهوم شمولي مجردا يهتم بالأدوار و لا يهتم بالذوات المنجزة .

¹ نظيرة لکنز : سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخناس أنموذجا "، محاضرات الملتقى الثاني

السيمياء والنص الأدبي، جامعة خيضر بسكرة، 15-16/04/2002، ص 142.

² سليمة لوکام : تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ط1، 2008، ص 69.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ب-مستوى ممثلي : تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما، في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دورا عاملي واحد، أو عدة ادوار عاملية.¹
الشخصية عند أرسطو :

لقد خضع مفهوم الشخصية إلى تغيرات كثيرة منذ أرسطو والفترات التي أعقبته من تاريخ الأدب بحيث أصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية في إطاره الدياكروني.²
كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، أي خاضعة خضوعا تاما لمنظوم الحدث، وقد انتقل هذا التحول إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم القائم بالحدث.³
الشخصية عند لطيف زيتوني :

يرى أن التشخيص يعتبر تقنية تأليف الشخصية، ورسمها من خلال وصفها وتسميتها وإطلاق الأحكام عليها وتصويرها من الداخل " تصوير النفسي " ومن الخارج " تصوير فردي واجتماعي " ويكون التشخيص مباشر يتولاه الراوي، أو غير مباشر يتكون تدريجيا مما تتضح الحوارات وصور الأماكن التي تعيش فيها الشخصية، أو ترد إليها وطبيعة الأفراد الذين ترتبط بهم فضلا عن وظيفتها وسلوكها وأفعالها وأفكارها.⁴
الشخصية عند حسن بحراوي :

يقول " حسن " عن الشخصية " أنها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته ... إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ... ثم أن

¹ حميد لحميداني : المرجع السابق، ص 52

² حسن بحراوي: بينة الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص 207.

³ حسن بحراوي، المرجع السابق، ص20.

⁴ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 55.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطرده " 1

نستخلص من قول " حسن " انه يولي أهمية كبيرة للشخصية، كما اعتبرها ركن أساسي

ومهم في سير أحداث الرواية، فإذا غاب عنصر الشخصية لا يمكن للكاتب تأليف رواية.

– كما يرى "حسن بحراوي" أن الفائدة التي يجنيها الكاتب من خلال استعماله لعنصر

الشخصيات هو أن للشخصية قدرة على جعل العالم التخيلي متلاحما ورؤية العالم مقنعة².

ثانيا:أنواع الشخصيات :

أ/ الشخصية الرئيسية:

– هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية

الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية

المركزية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو

خصم لهذه الشخصية³ فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وفي تعريف آخر

لها فهي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير

عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية

في الحركة داخل مجال النص القصصي⁴ .فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أي كان

من خلال الدور الموكل إليها سواء كانت تصويرا أو تعبيراً، وهذا النوع من الشخصيات يكون

عنصرا طاغيا، والأحداث تكون تدور حولها في الغالب، فهي تهدف لإبراز صفاتها ومن ثمة

توضح لنا الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها .

¹ لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 246.

² المرجع نفسه، ص 208.

³ صبيحة عودة زعرب، غسان كناني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006،

⁴ شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 45.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ب/الشخصية الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها " فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية " أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ¹ .

– فالشخصية الثانوية تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص و بالتالي " تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث "² .وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية وذلك من خلال قوله " لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هنا³ ومن نستنتج أن الشخصية الثانوية دور مهم في تسير الحدث وصنع الحكمة.

ج/الشخصية المسطحة أو الشخصية ذات المستوى الواحد :

الشخصية المسطحة : فهي تلك الشخصية التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامه⁴ ، فالشخصية البسيطة في صراعها غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بدا القصة حق نهايتها ويعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، وشخصية الفارس أو الراعي في قصص الفروسية والرعاة من هذا النوع، وهذا النوع من الشخصيات أسير تصويرا واطعافنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا تكتشف به

¹ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص 135.

² المرجع نفسه، ص 133.

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 133.

⁴ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 529.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

كثيرا من الأعماق النفسية، والنواحي الاجتماعية، ويمثل لذلك في أدبنا ببعض الشخصيات قصة " عودة الريح للأستاذ " توفيق الحكيم .

د/الشخصية النامية :

هي التي تتطور وتنمو قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكتشف للقارئ كما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما يعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو المقنع فنيا، من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا، في محيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصة القصة الحديثة التي تثير جوانب وعي الفرد في ظل الوعي الإنساني، وذلك مثل شخصيات (مادام سوفاري) لفلوبيير، و " احمد عاكف " في الخليي¹ .

ه/الشخصية الهامشية:

هي تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة، أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فواقيع المشروبات الغازية التي ما إن تظهر حتى تختفي² .

و/الشخصية الواصلة :

يقصد بالشخصية الواصلة : هي علامات حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص³، فهي ثنائية تساهم في إبراز الحدث، ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف وقد تبين لنا مدى العلاقة القائمة بين الشخصية والمؤلف، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة.

¹ محمد غنيمي هلال، مرجع السابق، ص 530.

² عمار بن زيدان، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر، 2003 -2004، ص 244.

³ حسن بحرأوي، مرجع سابق، ص 217.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ثالثا: أبعاد الشخصية :

أ-البعد النفسي : ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيره¹

ويقصد به حالة الشخصية والتي تعانیه سواء ظاهرة أم خفية " ولكل حالة نفسية دوافع وغايات لن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لا بد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وان كان الإنسان نفسه لا يعني أسباب سلوكياته فهي الأحوال معللة بدوافع وحوافز سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستثيرة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل.²

أي أن الإنسان له دوافع وغايات للتعرف إليها لن تصرفاته والتي تعود إما ايجابيا أو سلبيا عليه، وتعتبر كذلك الهوية من أهم المؤثرات الاجتماعية في سلوك وتصرفات الشخصية، ومن الحقائق التي لا سبيل لإنكارها، أن الدين من بين المؤثرات والتأثيرات الاجتماعية، فهل هذا الإنسان متدين أو ملحد يتمثل لتعاليم الرب و الرسل أم هو مؤمن بسواها وموغل في تيارات رافضة للدين، وما اثر القيم السياسية على هذا الإنسان وعلى أفكاره، هل هو مع الحكومة أو ضدها أو يقف في المنتصف، والى أي مدى وصل رفضه، ما هي هوايات هذا الإنسان وأحب وسائل التسلية لديه ؟ هل يعشق الرياضة ويمارسها، والى أي نادي ينتمي هل يهوى القراءة، وأي من الموضوعات يفضل³ ويقصد الأمور الاجتماعية التي يعيشها الشخص سواء متدين أو ملحد، وهوايته المفضلة والتي أحبها .

¹ عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، ص 28.

² محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 158.

³ عبد الوهاب شكري، النص المسرحي، ص 106.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ب-البعد المورفولوجي " الجسمي:

بما أن الشخصية في الرواية لها وجوها سواء كانت شخصية في صورة الفرد أو عبارة عن علامة يستدل عليها من خلال وجهان هما الدال والمدلول .

من خلال تتبع المسارات السردية عبر الرواية الواحدة يمكن تحديد البعد المادي للشخصية (الشكل) الذي يتمثل في الجنس " ذكر وأنثى " وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر ونحافة وعيوب الشذوذ وقد ترجع إلى وراثية¹ و إلى إحداث¹، أي أن الشخصية في الرواية تمتلك بعدا جسميا يميزها، يظهر في مواصفات جسمية مختلفة كالتطول والقامة ولون العينين والشعر وغيرها من الصفات المميزة، التي يمكن تحديدها عبر كل ما هو مادي، ويمكن رؤيته ووصفه كنوع الجنس إضافة إلى السن.

ج-البعد الاجتماعي :

يتمثل في الانتماء الطبقي للشخصية ووظيفتها، إضافة إلى مستواها الثقافي والتعليمي، وهذا البعد يحدد انطلاقا من الشخصية ذاتها، حيث يتم تحديد انتمائها الاجتماعي من خلال صفاتها و علاماتها كملابسها ووظيفتها وطبقتها ومستواها العلمي والثقافي .

فالشخصية وان وجدت في الإطار السردى ككائن ورقي حسب قول " بارت " فإنها تملك مرجعية تجعلها تمد بصلة للواقع التي يمنحها لها الراوي، ذلك أن الشخصية يكون وجودها في النص مشابها للوجود الإنساني الحقيقي يظهر لنا من خلال الشخصية المتفاعلة مع مناخها الاجتماعي عبر فعلها فيه² على أن القوانين الداخلية " الذاتية والخارجية الاجتماعية " يتم تقديمها من خلال وقائع تتداخل في عرضها أنماط خطابية مختلفة تساعد على اقتراب صورتها من الواقع الاجتماعي وروابطه الإنسانية³ فالشخصية بهذا المعنى هي

¹ هلال محمد غنيمي، النقد الأدبي، دار النهضة، مصر، ط7، 2007، ص 573.

² بويجرة بشير محمد، بنية الزمن، ج2، منشورات دار الأديب، ط1، 2008، ص 189.

³ نقله حسن احمد، التحليل السيميائي للفن الروائي دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، كلية التربية، جامعة كركور، دار

الكتب و الوثائق القومية، 2012، ص 39.

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

أداة في يد الكاتب يستعملها كنافذة يعكس من خلالها حقيقة تمثل صلب العالم الواقعي بشكل فني مختلف عما هي عليه في الواقع و أسلوب غير مباشر يستدعي نوعا من المعن لاكتشاف المعنى الكامن وراء الأنساق اللغوية.

يظهر العالم الاجتماعي في الأعمال الفنية السردية طبقات فهناك الطبقة السياسية والطبقة البرجوازية والمتقفة، والطبقة الشعبية وغيرها حسب ما توفر النص السردية، فالرواية بما تحتويه من شخصيات تتوافق بمختلف جوانبها مع الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها والتي تحيل إلى الواقع بشكل مباشر في معظم الأحيان، على الرغم من اتصافها بالبعد التخيلي في أحيان أخرى¹.

إذن للشخصية مرجعها المستمد من الثقافة والعرف الاجتماعي .

رابعا:علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى:

أ/علاقة الشخصية بالمكان :

تعريف المكان:

– من القرآن الكريم:

وردت لفظة المكان في القرآن الكريم بعدة دلالات وهذا ما نستشفه من:

قوله تعالى: ﴿مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ

الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۗ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (17) ﴾ [إبراهيم 16-17]

أي من كل اتجاه ومحل وهنا بعض خصائص المكان وهو الأبعاد والمسافات، وكذلك جاءت في آية أخرى لفظة مكان بمعنى المستقر في قوله تعالى:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22)﴾ [مريم (22)]

¹ هلال محمد غنيمي، المرجع السابق، ص39.

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ويبين المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن إلى صفة من أبرز صفات المكان، وهي دائمة الاتصال به، الإسكان والتوطين فَمَكَنَ هي "ماضي مبني للمعلوم، فعل، أسكن وملك ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام6] أي الإسكان والتمليك¹.

من اللغة:

وردت لفظة المكان في كثير من القواميس والمعاجم العربية، وذلك تحت مادة "م-ك-ن" وجذر مكن، ومن بين المعاجم التي احتوت عليه هذه اللفظة نذكر: جمهرة اللغة "المكن والمكن بيض الضباب الواحدة ... والمكان مكان الإنسان وغيره والجمع أمكنة ولفلان مكانة عند السلطان أي "منزلة"، ورجل مكين من القوم مكنا عند السلطان وتمكنت من كذا وكذا تمكنا واستمكنت استمكانا ولان المكان هو الموضوع الذي يعيش ويتطور فيه فهو محل حصول الحوادث والحركات وهو يتكرر لمعجم لآخر.² كذلك نجد قاموس المحيط قد جاء بلفظة المكان "مكن" حيث اعتبر المكن "بيض الضبة والجرادة ونحوهما...". وفي الحديث أقرو الطير على مكاناتها بكسر الكاف وضمها أي بيضها-إلا أنه زاد إلى هذا-والمكانة التوئدة كالمكينة والمنزلة عند الملك ومكن ككرم وتمكن فهو مكين- إلى أن يصل فيروز الأبادي إلى لب وجوهر الذي نريده ألا وهو فحوى كلمة المكان، والمكان الموضوع وجمعه أمكنة وأماكن³ وهنا نجد الأبادي قام بشرح لفظة المكان مبينا أهم المفاهيم القريبة للدلالة منه ألا وهي الموضوع باعتبارها المكان المحتوي للشيء.

¹ أحمد المختار عمر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 425

² محمد ابن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، مطبعة مجلس إدارة المعارف: ط 1، 1344، ج 3، 171

³ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، سنة

1301هـ، ج4، ص 267

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

وجاء في لسان العرب لابن منظور كذلك جل المعاني للفظه المكان "المكن بيض الضبة ... وقوله صلى الله عليه وسلم اقرعوا الطير على مكاناتها ... يعني بيضها... ويروي مكانتها جمع مكنة ومكن جمع مكان ... والمكانة التؤدة... وفلان مكن عند فلان بين المكانة والمنزلة... والمكان الموضوع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع..."¹

فالمعجم اللغوي لسان العرب جمع ما ضمنته الكتب اللغوية السابقة من مدلولات للفظه المكان سواء دلالاته على بيض الضبة أو المنزلة أو التؤدة أو الموضوع هو المقصود هنا.
المكان اصطلاحاً:

المكان عنصراً هاماً في بناء الرواية فيرتبط به الزمان والحدث والشخصيات يقول محمد مفتاح "أن الزمن بأنواعه المختلفة، إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص منه، ومن هذا القول نجد محمد مفتاح يؤكد أن المكان هو الإطار الذي يتحرك به الزمن على اعتبار أن الرواية فن زمني فيؤكد على أهمية المكان في بناء الرواية وشد عناصرها فيجمعهم شيء واحد سواء الشخصيات أو الحدث هو المكان، والمكان في الرواية هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بنائها في النص الروائي"².

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة "م-ك-ن" مج 6، ص 4250

² شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 193

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

أنواع المكان:

درسها الباحثون دراسة متعددة وقسموها على أقسام متنوعة فكان منهم من قسمها على الذاتية والجماعية، ومنهم من قسمها على ثابتة ومتغيرة وآخرون رأوا أن فيها نوعان "أمكنة جذابة" وأخرى أمكنة أليفة وأخرى معادية، وهكذا تعددت التسميات واختلفت التقسيمات كل حسب مادته السردية قيد الدراسة ويرجع أحد الباحثين علة هذا التعدد إلى أن تغير الأحداث وتطورها يفرض تعدد الأمكنة واتساعها أو تقلصها لذلك لا يمكننا التحدث عن مكان واحد في الرواية بل أن صورة المكان تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها"1. وفي دراستنا سنعتمد على ثنائية المفتوح والمغلق.

– المكان المفتوح:

هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق². تتخذ الرواية في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن للاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي³. المكان المفتوح هو الذي يمنح القدرة على الحركة والانتقال ولكنه محدد بحدود معينة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية وانفتاح، ويمكننا أن نطلق عليه بالمكان العام إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدود ثابتة⁴.

¹ رزيقة تيس: دراسة الفضاء في رواية أحببتك أكثر مما ينبغي "لأثير عبد الله النشيمي"، بحث مقدم درجة ماستر في

الأدب الحديث، جامعة المسيلة، 2016، 2017، ص 29

² اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009، ص 59

³ اوريدة عبود، المرجع السابق، ص 51.

⁴ عدي عدنان محمد: بنية الحكايات في البخلاء للجاحظ "دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، ص 180

الفصل الأول:..... مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

المكان المغلق:

هو ذلك المكان المحدد بحدود ثابتة لا يتجاوزها ويتركز فيه وقوع الحدث وترتاده شخصيات محددة، فيخصص هذا المكان لها دون غيرها كالمنزل أو الجامع أو الغرفة، ويكون هذا المكان مرآة تعكس طباع الشخصية التي تسكنه، وسلوكها وتصرفاتها اليومية، ويعكس حياة الشخصية، التي تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط به¹.

نفهم من خلال هذا الكلام أن المكان ذو طابع خاص لشخصيات معينة، ويكون محصور بحدود ثابتة تجعله مغلق على العالم الخارجي.

ومنه المكان هو الخشبة التي تتجسد حولها وفيه تمارس الشخصيات حياتها يبني باللغة مضيف إليه بعض التخيل الروائي بقدر ما يحتاج إليه من خيال وتصوير المكان.

علاقة المكان بالشخصية:

المكان هو عنصر من عناصر البنية السردية لا يمكن أن يؤدي وظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي بينها مع سائر المكونات السردية الأخرى مؤثرا فيها أو متأثرا بها على حد سواء، ومنه فإن المكان لسردية يتمتع بخاصية تميزه عن المكان الواقعي وهي خاصية خلقه من خلال اللغة وتشكيله الفني فالمكان هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث وتتوزع فيه الشخصيات فهو يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح².

يعتبر المكان أهم فضاء التصاقا بالأشخاص، والمليء بالأحداث، وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو الأساس الذي تدور فيه الأحداث الشخصية، فالمكان يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا، والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه³.

¹ عدي عدنان محمد ، المرجع السابق ، ص 182

² صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،

ص9، 2003

³ حسن البجراوي: المرجع السابق، ص 216.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

كما نجد فيليب هامون قد تكلم عن العلاقة التي تجمع المكان بالشخصية، فالمكان لم يعد كقبل مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل، بل أصبح له تأثير في الشخصية من ناحية الأحداث، حيث يجعلها تتحرك ووصف المكان يعني وصف مستقبل الشخصية¹. وفي الأخير ما نستنتجه لا يمكن تصور شخصية دون مكان، أو منفصلة عن باقي العناصر السردية الأخرى من حدث وزمان ... فالشخصية تعتبر واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى².

ب/علاقة الشخصية بالزمن

2. الزمن:

أ. تعريف الزمن:

1- مفهوم الزمن في اللغة: ورد تعريف "الزمن" من الناحية اللغوية في معظم المعاجم والقواميس ومن أبرزها:

ما جاء في لسان العرب، "لابن المنظور" في مادة (ز، م، ن): "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمن الحر والبرد، ويكون شهرين إلى ستة أشهر، زمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمانا، إن دلالة الإقامة والبقاء، والمكث من أبسط دلالات الزمن³.

¹ فيليب هامون، سيمبولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة، سعيد بن كراد، د ط دار الكلام للنشر، الرباط، 1990م، ص

131

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 134

³ ابن المنظور: لسان العرب، ج6، مادة "ز، م، ن"، ص 79، 78.

الفصل الأول:.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

1- اصطلاحا:

عرفه "سيزا قاسم" هو الزمن المحوري، وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية وتتابع واختيار الأحداث¹.

وكذلك نجد "عبد الملك مرتاض" يعرفه على أنه وهم متسلط على النفوس والأخيلة وعلى كل شيء فالحركة زمن واللاحركة واللاسكون زمن². إذن فالزمن مظهر نفسي لامادي ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يسلط عليه بتأثير الخفي الغير ظاهر³.

1- علاقة الشخصية بالزمن:

للزمن علاقة وثيقة بالشخصيات إذ أنه يدل على بناء الشخصية وتطورها، ونموها ذلك من خلال مايلي:

الشخصية تتفاعل مع الزمن، فتمنحه معنى جديد وتتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة "الماضي والحاضر، والمستقبل" وبدونها يشحب الزمان ويخمد أيضا⁴، وتمثل رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام إشكالية زمنية مبنية على ماضي وحاضر ومستقبل، فجاءت بنية الزمن في الرواية انطلاقا من حاضر السرد إلى الماضي زمن وقوع الأحداث، ومن الماضي تتجه نحو المستقبل.

¹ سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1995، ص 130.

² عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 201.

³ المرجع نفسه، ص 175

⁴ غريد الشيخ: الأدب الهادف (في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج)، ص 380.

الفصل الأول:..... مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

الشخصية لا يمكنها ان تعيش وتنمو وتتطور في النص خارج نطاق الزمن ومساره¹. فالعلاقة التي تجمع الشخصية مع الزمن علاقة تأثير وتأثر، فلا يمكن تصور الشخصية بلا زمن والعكس، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه، الميلاد والموت، حيث يكبر ويمر بمراحل التكوين وكل هذه التطورات يتبعها زمن².

المفارقات الزمنية:

أ/الاسترجاع: هو استرجاع أحداث ماضية، وتوجد عادة "من خلال صلتها مع الأحداث المتذكّرة، أو مع تقديم شخصيات جديدة، التي تنبض تقديم تاريخها وتجربتها قبل هذه النقطة³.

ب/الاستباق:

هو سرد الأحداث قبل أن تقع، وهو عكس الاسترجاع الذي يعود إلى الماضي فالاستباق ينظر إلى المستقبل، وهو "قفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لإشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"⁴.

وتعرفه ميساء سليمان أنه: التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي يروي فيه السارد مقطعا حكايا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متنوعة، وهو التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الاحداث"⁵.

¹ خليل شكري: القصيدة السير الذاتية (بنية النص وتشكيل الخطاب)، ص 349.

² مها حسن القصراني: الزمن في الرواية العربية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004، ص 129.

³ سعيد زعباط: بين الحقيقة التاريخية والتمثيل "الروائي الرواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج "مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب الجزائري المعاصر، إشراف عبد السلام صحراوي، جامعة منتوري- قسنطينية، 2011، ص 32

⁴ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 132

⁵ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمناع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق سوريا، دط،

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

ج/الخلاصة:

وهي تلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة من زمن الحكاية، فيقوم الروائي بتلخيصها في بضعة أسطر.

وكذلك يقصد بها "استعراض الأحداث بوتيرة مشرعة لا تراعي التفاصيل والجزئيات، بل تقوم على النظرة العابرة والعرض المختزل، فيتم بواسطتها سرد أحداث، ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات فيختزلها في أسطر، أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل¹.

د/الحذف:

عرفته ميساء سليمان "هو إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردي هنا لا يتضمن أي جزء من الزمن الحدتي فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية على قدرة من الأهمية"².

بمعنى أن الروائي يقوم بحذف فترة زمنية قد يراها ليست بمهمة في التطرف إليها.

ونجد أن "جيران جنيت" يقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع هي:

أ/الحذف المعلن:

ويتم فيه تحديد المدة المسكوت عنها من السرد، بعبارات زمنية متجاوزة على نحو محددة وبدقة.

ب/الحذف الضمني:

وهو الحذف الذي لا يحدد فيه الروائي المدة الزمنية المتجاوزة على نحو محددة وبدقة.

ج/الحذف الافتراضي:

وهو تقنية حديثة حيث لا يصرح بالحذف، وإنما يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي، يستدل على وقوعه³.

¹ ميساء سليمان الإبراهيم، المرجع السابق: ص 255

² المرجع نفسه: ص 223

³ عمر عبد الواحد: شعرية السرد "تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري"، ص 64

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

و/الوقفة "الاستراحة":

أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها¹.

ه/المشهد:

يعرفه لطيف زيتوني بأنه "تمثيل للتبادل الشفاهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفته سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة والحوار المسرحي..."²

خامسا: أهمية الشخصية في الرواية :

تعد الشخصية الدعامة الأساسية التي يبنى عليها العمل الروائي، والتي لا يمكن الاستغناء عنها، فبواسطة أدوارها وتحركاتها تنتج الأحداث التي تدور حولها الرواية في زمان ومكان معينين، فالشخصية الروائية تزخر بأهمية كبيرة ويمكن توضيح ذلك في مايلي :

- إن الشخصية لها القدرة على تطور الحدث، وتطوير النص داخليا وخارجيا، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل³ نستنتج من خلال قوله أن للشخصية دور مهم في تسهيل سير المكونات السردية الأخرى وخاصة الحدث منها .
- الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين، فإنها تكشف لكل واحد من الناس مضطرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه⁴. فالشخصية لها فاعلية كبيرة في إيضاحها وكشفها بعض المعالم الداخلية للأفراد من خلال الاتصال فكأن دور الشخصية

¹ حميد لحميداني: بنية النص السردية، ص 76

² لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 133

³ عز الدين جلاوي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، الجزائر، 2007، ص 13.

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 79.

الفصل الأول :.....مفاهيم مصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

الروائية هو أنها هي التي قادرة على غير ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية¹.

- بواسطتنا يمكن تعرية أي نقص، وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع².
- يمكن القول أن الشخصية هي المكون الأساسي، والمحور العام للأدوار التي تلعبها في بنائها للرواية، وكشفها بعض النقائص وكشف العيوب .
- كما وضح " نجم يوسف " كذلك الأهمية البالغة للشخصية في بنائها للرواية، من خلال تقديمها لنا صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تستفيد بقيود الزمان وهي تسير في طريقها، وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتبة وانتظام³.
- كذلك نجد " محمد علي سلامة " تحدث عن أهمية الشخصية في الرواية، من خلال قوله بأنها تساهم في تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة⁴.

¹ عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 80 .

² الصفحة نفسها .

³ محمد يوسف نجم، فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963، ص 154.

⁴ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 13.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية ديسمبر "تنتهي كل الاحلام"

أ/ انواع الشخصية في الرواية

ب/ ابعاد الشخصية

ج/ المفارقات الزمنية

د/ انواع الامكنة

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

" أنواع الشخصيات في رواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام "

لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها ، وتحدد أغراضها في الحياة و طريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها في الكون ، وتترجم عن خبايا نفوسها ومكوناتها بما يميز كل شخصية عن أخرى ، إذ يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرتة إلى الحياة وفلسفته فيها ، ويجعلها تعيش لجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف¹

هناك العديد من التصنيفات للشخصيات نظرا لتعدد المعايير،وقد تنوعت الشخصيات في هذه الرواية بين رئيسية وثانوية ، كما أن هناك شخصيات هامشية .

¹ عبد السلام يحي:في الرواية عند محمود المسعدي ، رسالة مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي،جامعة الإسكندرية، 1988، ص 10.

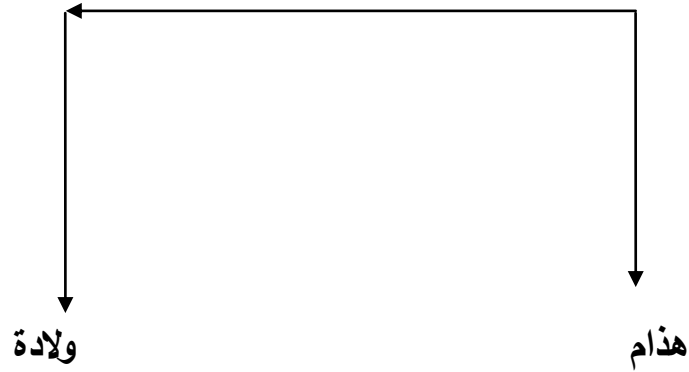
الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

1-الشخصيات الرئيسية :

هي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية ، وهي كذلك تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية .

كما تطل أثير عبد الله النشمي في روايتها " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " بشخصيتين رئيسيتان هما " هدام " و " ولادة "

الشخصيات الرئيسية



ونستهل دراستنا بالبطل أو الشخصية الرئيسية الأولى " هدام " حيث نحاول الوقوف على مقومات هذه الشخصية لنعرف تركيبها وبنيتها التكوينية ، وكذلك أمالها طموحها واهم الخيبات في مشوارها .

1- شخصية هدام :

هو من ابرز الشخصيات الرئيسية في الرواية ، والأكثر حظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية تدور حولها الأحداث فقط بل أيضا البطل ، والفاعل الأساسي في الرواية ، بالإضافة إلى انه السارد لأحداثها " فالسارد هو الشخص الذي يقوم بالسرد،

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

والذي يكون شاخصا في السرد "1 ، حيث نجد الرواية تتطرق منه من خلال سرد مسرى حياته ، وتخلص إليه في النهاية الموجعة لرؤية حبيبته في أحضان رجل آخر .

البعد الجسمي الفيزيولوجي :

قدمت لنا الروائية " أثير عبد الله النشمي " شخصية بطلها من خلال الوصف الداخلي والخارجي له

- حيث جسدت لنا بعض الصفات الجسدية للبطل " هدام العاصم " " كنت لا أزال تحت وطأة الدمع بعينين منتفختين وصوت مبحوح ، ورأس ممتلئ ومزاج قاتم² ومن خلال هذا المقطع قدمت لنا صورة في أذهاننا لبطلها في عينيه المنتفختين وصوته الذي يكاد يختفي .

- كما ورد في الرواية إشارة إلى الملابس التي كان يرتديها ، وذلك في بعض المقاطع السردية المختلفة ، حيث يقول " سحبت من خزانتي سروالا طويلا ارتديه "³ وكذلك يقول " ارتديت ملابس أنيقة " ⁴

- هدام نحيل الجسم وهذا يظهر من خلال قوله " انهار جسدي المكدود الذي لم يذق طعم النوم "⁵

- كما تمت الإشارة إلى أن هدام يلبس ساعة في يديه " يومها خلعت ساعتني ولبستها في يمني مثلها "⁶

¹ جبر الدبر نس : المصطلح السردى " معجم مصطلحات " تر : عابد خزن دار ، ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2003 ، القاهرة ، ص 42.

² أثير عبد الله النشمي : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، دار الفرابي، بيروت، لبنان ، ط1، 2001، ص 171.

³ المصدر نفسه : ص 84.

⁴ المصدر نفسه : ص173.

⁵ المصدر نفسه : ص 58.

⁶ المصدر نفسه : ص 182.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

- كما تم كذلك الإشارة إلى أن هذام يلبس معطفا " أخرجت محفظتي من جيب معطفي" ¹

- تمت الإشارة إلى بعض المميزات الأخرى كالوزن " في كل مرة أنتهي فيها من كتابة رواية ما ، اصدم بخسارتي لجزء كبير من وزني" ²

فهذام شاب في السادسة والعشرين .

البعد الاجتماعي :

هذام من عائلة سعودية فهو يعتبر البار لكبار العائلة والنموذج المثالي للشاب السعودي " كنت الابن البار لكبار العائلة ... كنت باختصار النموذج المثالي للشاب السعودي المتعلم والمتدين و المتمسك بالعادات والتقاليد ... " ³

هذام يعاني من التمزق الاجتماعي واضطراب في مجتمعه الذي ينبذه إطلاقاً وعلاقته مع والده المتأزمة ، جعلته يفر من واقعه ، ويعاني الحرمان العاطفي من والده الذي صار يمقته لطلبه الزواج من ليلي التي تختلف عنهم في العادات " أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب ، رجلا صلبا ..صارما ..قادرا على أن يتخلى عن اقرب الأشخاص إلى نفسه من اجل الحفاظ على رضا الجماعة !" ⁴

كل هذه الأمور جعلت من هذام يخطو خطوات عكس الطريق الصواب يكره وطنه و أبناء وطنه ، وصارت عنده نظرة سلبية على مجتمعه ؛ وكل هذه المشاكل التي يعانيتها

¹اثير عبد الله النشمي ، المصدر السابق : ص 182.

² المصدر نفسه ، ص 127.

³ المصدر نفسه : ص 33.

⁴ المصدر نفسه : ص 144.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

كان ورائها والده ، لم يستطع حتى يلمح لابنه بالعودة يقول " والدي لم يسع يوماً لأن يمد لي جسور العودة بعد الرحيل "1

- هذام كان مكروها من قبل والده ويخجل به لكونه ينتمي إليه كما جاء على لسانه " فإخوتي تكفلوا منذ سنوات طويلة ، ينقل لعنات والدي وسبابه برسائلهم الالكترونية المشحونة بالكره والحقد والخجل من كوني انتمي إليهم. "2

هذام يتيم الأم ، فيسأل نفسه لو كانت أمه على قيد الحياة هل سيرحل ويتركها كما فعل مع الآخرين حيث يقول " لو كانت أمي على قيد الحياة عند رحيلي هل كنت سأتجراً على أن ارحل؟! ...أكنت سأتركها كما تركت كل الذين ينتمون إلي بلا تفكير؟! "3

- اتخذ هذام من جهاد سيدي له وصديقاً يشاركه طموحه وأحزانه فهو بالنسبة له هو مادلين عائلته الثانية في الغربة يقول عنه " صدقني يا جهاد إن كان لي سيد فلن يكون سواك "4

- يقول هذام " فكرت يوم ذاك بالفراق الشاسع بين والدي وبين ذلك الرجل ... والذي لم يكن عظيماً أبداً ، والذي كان رجلاً عادياً يعتنق العادات ، يسجل التقاليد ويمجد الجماعة "5

تصرف والد هذام الخاطيء ، جعله ينغمس في أخطائه وفشل علاقاته العاطفية ، فهو شخص أصبح يكره الانتماء إلى مجتمعه بأكمله بسبب والده .

1 أثير عبد الله النشمي : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، المصدر السابق ، ص 145 .

2 المصدر نفسه : ص 145.

3 المصدر نفسه : ص 143.

4 المصدر نفسه، ص 24.

5 المصدر نفسه : ص 147.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

البعد النفسي :

"أظن بأني أجازف معها كثيرا ، أراهن على مجهول لا يربطني به سوى إيمان خفي¹ لعل هذا يعكس الحالة النفسية لهذام بأنه يقدم دون دراسة الموضوع ونتأجه .

شخصية هذام تجد متعتها في الشرب وتعدد علاقاتها مع الجنس الآخر من اجل المتعة ، فهي شخصية غير مثالية ، حيث يقول " أراقبها عندما تتصل مني فجرا وهي تغادر الفراش لتستحم سريعا وتصلني بعد ليلة من اللذات المحرمة"²

بالإضافة إلى أنها شخصية جبانة ويسيطر عليها الخوف وهذا يظهر من خلال خوفه من خسارة حبيبته التي يحمل اسمها وموطنها .

يغلب على هذام الشك كثيرا ويظهر في حوارهِ مع ولادة يقول " لا اعرف ساعديني أنت ... أنقذيني من حالة الشك."³

كما أن هذه الشخصية تتمتع بالوفاء للوطن والافتخار بالدين ، والحب لجميع الناس ومفتخر بأصله " كنت وفيما جدا لوطني ، فخورا بديني ، متعصبا لجذوري العائلية وللقبيلة ".⁴

هذام شخصية مريضة ويظهر هذا جليا في نوبات الهلع التي تصيبه ، والتي كانت تؤدي به إلى الانزواء بنفسه ويمرض ، ولعل أول سبب يسبب له الخوف هو نهاية السنة و نهاية ديسمبر الليلة الواحدة والثلاثون التي جعلها ليلة تشاؤم يخسر فيها أعلى ما يملك

¹ أثير عبد الله النشمي ،المصدر السابق : ص11.

² المصدر نفسه : ص 16.

³ المصدر نفسه : ص 20.

⁴ المصدر نفسه : ص 33.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

والسبب الآخر خسارته مرة أخرى في الجانب العاطفي التي كانت أول مرة مع ليلي و
النهاية القاتلة مع ولادة .

البعد الثقافي :

لعل أهم ما يميز شخصية " هدام " شخصية متعلمة حاصل على شهادة الماجستير
في الصحافة والإعلام ، وكذلك من أشهر الكتاب في الصحافة العربية يقول " اخطي
خطوات الأولى والخجولة في عالم الكتابة بعد حصولي على شهادة الماجستير في
الصحافة والإعلام " .¹

تشير لنا الرواية أن هدام انه يطلع عن الآداب الغربية واستشهاد من أقوالهم يقول "
الم يقل فولتير بأننا لا بد من أن نحكم على الأشخاص من خلال أسئلتهم. "²

هدام كان مهلوسا بالكتابة فهي لم تكن كالحاجات الملحة ، أو كهواية يمارسها وقت
فراغه ، بل كانت كالرغبات الحادة التي لا يقدر على مقاومتها .

حيث نجد دليل ثقافة " هدام " واستمرار يته وقراءته للكتب المختلفة " لطالما أمنت
بفلسفة غاستون باشلار فيما يتعلق بالرغبة وليس الحاجة. "³

اليوم أنا على مشارف إنهاء روايتي الخامسة⁴ . فهدام كاتب كبير في الأدب .

كما تمت الإشارة إلى أن هدام يؤيد جملة " علوان السهيمي " التي حفرت في ذاكرته
منذ أن قراها وقال بأنه على صواب إلى ما ذهب إليه.

¹ أثير عبد الله النشمي : مصدر سابق ، ص 33.

² المصدر نفسه : ص 19.

³ المصدر نفسه : ص 64.

⁴ المصدر نفسه : ص 67.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

" الحياة لم تعد بالنسبة لي سوى مرض عضال كما كان يردد سقراط في احتضاره¹. وهذا دليل أن هدام يطالع الأدب اليوناني .

- تشير الرواية أن مقولة " وليام جيمس "تتطابق مع حالة هدام النفسية والتشتت الداخلي ، وانه ليس بقادر في أن يفكر في ألمه وغياب معشوقته " وليام جيمس يدعي بأن الألم هو مفتاح الإبداع وطريق العبقرية ، ولست أخالفه الرأي في هذا.....².

- هدام مهلوس جدا بالموسيقى والأدب .

- يجري هدام فرق بين " والده " و " الإمبراطور " " ظهير الدين بابر " في قضية تخلي والده عليه عكس الإمبراطور الذي دعا الله أن يفتدي ابنه في المرض فاستجاب الله لدعوة ملك يقول " فكرت يوم ذاك في الفرق الشاسع بين والدي ، وبين ذلك الرجل " ³

- تشير لنا الرواية أن بعض أقوال الكتاب تتطابق مع شخصية هدام وما بداخلها وفي هذا السياق يقول " ديكنز في أن العظماء الحقيقيين هم من يجعلون كل فرد يشعر بأنه عظيم⁴

2- شخصية ولادة :

شخصية تظهر وتغيب من حين إلى آخر ، ولكن لا تقل مكانتها وأهميتها عن شخصية البطل " هدام " فهي تقاسمه البطولة بكل مكوناتها الروائية ، فهذه الشخصية

¹ أثير عبد الله النشمي ، المصدر السابق : ص 70.

² المصدر نفسه ، ص 76.

³ المصدر نفسه : ص 147.

⁴ المصدر نفسه : ص 139.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

تحمل نقاط تشابه وتداخل بينها وبين البطل ، في حياتهما القاسية التي دفعت بهما إلى اللجوء إلى الغربة والتخلي عن وطنهم الأم .

البعد الجسمي :

ذكرت لنا الروائية عدة سمات تتسم بها شخصية " ولادة " لون شعرها ، وكذلك لون عينيها على لسان البطل يقول " أخذت أتأملها تحت عمود الإنارة الذي كنا نقف بجواره شعرها الأسود المبلل ... وعينيها السوداويين "1.

كما تمت الإشارة إلى الملابس التي كانت ترتديها في مقاطع مختلفة على لسان السارد " كانت ترتدي معطفا احمر طويلا ، وشالا صوفيا ملونا يحيط بعنقها ... وعلى رأسها قبعة صوفية "2 وهذا يعني أن ولادة أنيقة المظهر .

- كما تمت الإشارة إلى الساعة التي في يدها " لاحظت يومها بان ساعة يدها تحيط بمعصمها الأيمن "3

- كما كان لولادة وجه يبعث الراحة في نفسية هدام " قلت لها وأنا أتأمل وجهها : أتدركين كم وجهك مريح ؟! "4.

- كما تمت الإشارة إلى الفستان الذي جعل من ولادة تبدو وكأنها عروس " وقد كانت ترتدي فستانا ابيض كعروسة متوجة . "5

- كما تمت الإشارة كذلك لصوتها " وقالت بصوت شعرت به كصوت وحي مهيب "6

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق، ص 115.

² المصدر نفسه : ص 115.

³ المصدر نفسه ، ص 104.105.

⁴ المصدر نفسه : ص 116.

⁵ المصدر نفسه : ص 131.

⁶ المصدر نفسه : ص 150.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

البعد الاجتماعي والثقافي :

- ولادة فتاة من العراق " قالت وهي تشعل سيجارتها الثانية : أنا من قرية العمارة العراقية " ¹
- لغة ولادة المندائية ، تربت في عائلة محافظة على دينها هو الصائبي وكان والدها احد شيوخه تقول " كنا نتحدث المندائية في دارنا كي لا ننساها ، فوالدي كان مومنا هو شيخ من شيخ الصائبة " ²
- كما تمت الإشارة أن ولادة تكره عنصرية الدين وتفرقتة للبشر تقول " أنا لا أصلي بسبب الإيمان ، بل بسبب المرجعيةوكيف ذلك
- "احتاج لمرجع يا هدام ! شيء اعو داليه بخطايا وذنوبي وطاعاتي ! لا أحب أن أكون المرأة المجتثة على الرغم من كرهني لعنصرية الدين " ³
- ولادة مثقفة متعلمة درست علوم مسرحية " أنهيت دراستي الجامعية ، في العلوم المسرحية. " ⁴
- عاشت ولادة قصة حب في فترة الجامعة تقول " كان حبا عاصفا وقتذاك .. وقد كان زميلي في الجامعة .. " ⁵
- تمت الإشارة كذلك أن ولادة تركت العراق بسبب العنصرية ، وأنها لم تترك بلدها بل قالت بأنها منفية " أنا لم اتركها ، أنا نفيت منها ... نفتني العنصرية ... ولم

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق، ص 152.

² المصدر نفسه ، ص 155.

³ المصدر نفسه ، ص 156.

⁴ المصدر نفسه ، ص 161.

⁵ المصدر نفسه ، ص 159.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

- أتمكن من مقاومة النفي بلا حب ... " نفهم أن ولادة تركت العراق رغما عنها وليس برضايتها .¹
- قصة ولادة و هدام تشابهنا شخص أرغمته التقاليد على الرحيل وآخر الدين يقول هدام " هي التي نفاها الدين وأنا الذي نفتني العادات "²
- ولادة تؤيد أنيس منصور في كون أن الأحداث الماضية ، ولكن بعودتها تصبح باشعة " وأنا أوافق أنيس منصور في أن الماضي جميل لأنه ذهب ولو عاد لكرهناه "³
- هوية ولادة المفضلة العزف على الكمان .
- مهموسة ولادة بسماع الموسيقى وهذا جاء لسان هدام حين قال لها " قلت لي ذات يوم ونحن نستمع إلى " ليالي الأنس في فينا " انك تفضلين هذا النوع من الموسيقى "⁴
- كانت تفضل العازف اندريه ريو وقد تمت الإشارة إلى ذلك في بعض المقاطع الحوارية بينها وبين هدام "
- كما تبدو أن ولادة لها اطلاع على الروايات الجزائرية وكتاباتهما ودليل مقولة أحلام مستغانمي حول الأشياء يقول " تقول أحلام مستغانمي أن الأشياء الحميمة نكتبها ولا نقولها ، فالكتابة اعتراف صامت "⁵

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 157.

² المصدر نفسه : ص 158.

³ المصدر نفسه : ص 159.

⁴ المصدر نفسه : ص 133.

⁵ المصدر نفسه : ص 142.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

تفضل ولادة قراءة الأدب على غرار الأدب العربي ويظهر هذا من خلال عناوين الكتب التي كانت تحملها مكتوبة بلغة انجليزية يقول " استوقفتني الكتب التي كانت تحملها Beyond Good Evil و Thus Spake Zarthustra....."¹

- حيث نجد دليل ثقافة ولادة واستمراريتها بالمطالعة فهي لا تذهب للمرح وشرب القهوة بل تترافق كتابا بجانبها "اذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني بعد طول غياب ، رأيتها في احد المقاهي المفتوحة أمامها كوب قهوة كتاب تزينه صورة لفولتير"²

- تشبه ولادة صمت هدام في إخفاءه لعاطفته بجورج أليوت تقول : " أتدري بمن يذكرني صمتك هذا بجورج "!".... قال يوما أن العاطفة المنطفئة ليست إلا إحدى سمات الحزن!³

البعد النفسي :

- شخصية ولادة غامضة جدا فالقانون لديها لا يعني شيء لها يقول " أنا لا اخضع للقانون حتى التزم به أو " اخرقه فلنفترض بأنني خارجة عنه"⁴

- ولادة كتومة جدا لا تفهم عليها شيء ، حين تبنتسم فذلك له معنى " لكل جانب من وجهها عمر ، لكل ابتسامة طبع ولكل نظرة حكاية "⁵

- شخصية تدفع بك للإثارة والبحث في ماهيتها

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 114.

² المصدر نفسه ، ص 18.

³ المصدر نفسه : ص 150.

⁴ المصدر نفسه : ص 12.

⁵ المصدر نفسه : ص 14.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

- يقول هدام " هي امرأة لا تحبها سوى قوة إلهية عظمى ، امرأة لها القدرة على أن تتسامى حتى حدود السماء فهنا تظهر قوة ولادة وشجاعتها ، وأنها لا تخاف إلا خالقها.¹
- شخصية ولادة غير مثالية تمارس المحرمات دون الإحساس بالذنب وجاء هذا على لسان هدام " أراقبها عندما تنتصل مني فجرا وهي تغادر الفراش لتستحم سريعا وتصلني بعد ليلة طويلة من اللذات المحرمة "²
- "لكن امرأة متمردة مثلها يتوقع منها أي شيء ."³
- شخصية ولادة خادعة وهذا يظهر من خلال مواعدها لهدام ، وبعدها تخلت عنه وذهبت لأحضان رجا آخر.

2-الشخصيات الثانوية : وهي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية ، فهي كذلك تساهم في سير أحداث القصة ، إما تقف مع البطل أو تختلف معه فتكون عقبة في سبيل تحقيق أهدافه ، ولعل من ابرز الشخصيات الثانوية في الرواية هي :

1-ليلي :

شخصية مميزة كان لها تأثير ايجابي على شخصية البطل في تغير نظرتة السطحية للأشياء فقد كانت تجمعها علاقة حب ، ولكن باءت بالفشل في الأخير لسباب اجتماعية .

البعد الجسمي :

تمت الإشارة إلى الملابس التي كانت ترتديها في مقاطع مختلفة على لسان السارد " اذكر بأنني استغربت من تواجد فتاة في المبنى ... كانت محجبة فقط ، لم تكن تغطي

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 16.

² المصدر نفسه : ص 16.

³ المصدر نفسه : ص 17.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

وجهها الصغير¹ كما تمت كذلك الإشارة إلى أنها ترتدي نظارات يقول " قالت وهي تعدل نظاراتها الطبية ، تقريرك الأخير رائعاً ..."²

جمال ليلي كان عادي لم يكن باهر وهنا يقول هدام " لم يكن جمالها صارخاً ، لكنها كانت شهية بعفويتها التي سلبت قلبي " ³ " لكن أن تواجه فتاة في الثالثة والعشرين مجتمعاً ذكورياً متزمتاً"⁴

البعد الاجتماعي والنفسي :

ليلى فتاة سعودية نشأت في عائلة محافظة على القيم والعادات والتقاليد ، كانت ليلي متحررة على غرار الأخريات وجاء هذا على لسان السارد " كانت متحررة من كل شيء عدا إنسانيتها ... لم يكبلها أي قيد كانت حرة حرة تماماً ... وقد أذهلني هذا التحرر "⁵

تعمل صحافية متقنة لعملها مهتمة به " كانت ليلي تجيد ممارسة الصحافة بفطرتها ..."⁶

كانت ليلي على علاقة بهدام ولكن باءت بالفشل والرفض من طرف أهلهم .

*ليلى فتاة قوية نابضة بالحياة ، كانت منفردة عن باقي الفتيات كانت مختلفة بكل المقاييس

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 35.

² المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

³ المصدر نفسه : ص 35.

⁴ المصدر نفسه : ص34.

⁵ المصدر نفسه : ص 40، ص41.

⁶ المصدر نفسه : ص 39.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

استطاعت أن تغير بعض الطباع الخاطئة يقول " بسبب ليلى تغيرت قناعاتي كليا وتبدلت مفاهيم الحياة لدي ... " يقول " صدمني كثيرا أنني ، لأكثر من ستة وعشرين عاما ، رجل سطحي التفكير . "

ليلى تتميز بالذكاء والاجتهاد وكثيرة النشاط يقول " كانت ذكية مجتهدة ، نشيطة ، لمأحة وتجدي متابعة الخبر ونشره " ¹

2-شخصية مادلين :

مادلين هي صديقة بطل الرواية ، والمساند له في الغربة ، فهي شخصية قوية تتميز بخصال حميدة.

البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي :

- قد تمت الإشارة إلى بعض ملامح مادلين على لسان السارد " ابتسمت بمرارة " ²
- كما تمت الإشارة كذلك إلى بعض ملابسها يقول " وهي تزيح شالها على رقبتها " ³
- كذلك نجد في قوله " خرجت مادلين من الحمام ، وقد لفت جسدها بإحدى مناشف الاستحمام " ⁴
- فهي شخصية ملتزمة ويظهر هذا جليا من خلال إعطاءها لهزام سجادة كهديفة يقول " لن أنسى السجادة التي أهدتني إياها لأصلي " ⁵
- مادلين شخصية طيبة القلب مسامحة قوة الإيمان .

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص39.

² المصدر نفسه ، ص86.

³ المصدر نفسه : ص84.

⁴ المصدر نفسه : ص89.

⁵ المصدر نفسه : ص88.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

- مادلين شخص ناصح يحب الخير للناس ، ويظهر هذا من خلال قول هدام عند قيامه بعملية استئصال الزائدة الدودية " لن أنسى أنها الوجه الوحيد الذي قابلني بعد استيقاظي"¹
- وكذلك خشيتها على هدام من دخوله النار "²! ونصحته بالصلاة " قالت بعصبية ، ما بدي تروح النار يا خيي.....
- عمري 46 سنة يا هدام وأنت بتقلي لسائك صبية"³
- مادلين تحمل أصول لبنانية وزوجة جهاد صديق هدام
- امرأة ضعيفة وهذا ما يظهر جليا في نسيانها لخيانة جهاد وعودتها له وهذا ما جاء على لسان السارد " عادت إلى جاهد ، وكأن لم يكن وان كانت قد قررت أن تلقنه درسا قاسيا "⁴ كما تمت الإشارة أن مادلين ارتكبت بعض المعاصي إلا أنها ما زالت تحافظ على شرفها يقول " كانت امرأة مؤمنة على الرغم من بعض المعاصي الصغيرة" إلا أنها كانت تعد من المسيحيات المحافظات "⁵
- كما أن شخصية مادلين تتميز بالجود والكرم " لن أنسى صناديق الكعك التي تزودني بها في كل عيد "⁶

2-شخصية جهاد :

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 88 .

² الصفحة نفسها .

³ المصدر نفسه : ص 91.

⁴ الصفحة نفسها .

⁵ المصدر نفسه : ص 92.

⁶ المصدر نفسه : ص 88.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

شخصية مساندة لبطل الرواية ، فتجمعها علاقة الصداقة والزمالة في العمل والسكن يقول " جهاد صديق عمري¹ " كما يعتبر جهاد ومادلين عائلة هدام في الغربة " مادلين وجهاد لم يكونا بالنسبة لي مجرد صديقين ، كانا بالنسبة لي العائلة في الغربة "² كما تمت الإشارة إلى وجه جهاد " لا أزال اذكر وجه جهاد الذي كان يزداد سوءا يوما بعد يوم "³

" وعمره شيء ستين سنة⁴ " ويقول كذلك " اخذ يتحسس جبينه بأصابعه بتوتر "⁵

شخصية جهاد ليست سوية تحب ارتكاب الفاحشة ليبرر انه مزال قادر وهذا ما جاء على لسان السارد " مادلين ، جهاد لبش يكبر ، وأنت لساتك صبية منشان هيك يحاول يثبت لنفسه بنزوة انو لساته مرغوب ولساته شب " ⁶

شخصية جهاد ضعيفة لا تستطيع التحكم في الأمور تصاب بالتعصب.

يشتغل جهاد رئيس تحرير في جريدة عربية ذو أصول لبنانية

شخصية تبدو قوية وذلك من خلال اعترافها بأخطائها والندم عليها يقول "وأنا جاي من المؤتمر الأخير في بيروت ... منا إلا نزوة يا هدام ... صدقتي ندمت عليها أول ما صحيت منا¹"

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص87.

² الصفحة نفسها .

³ المصدر نفسه : ص87.

⁴ المصدر نفسه : ص92.

⁵ المصدر نفسه : ص 93.

⁶ المصدر نفسه : ص 91.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

شخصية تخاف من خسارة طرفها الثاني يقول " تركت جهاد يصارع أفكاره ، وخجله وخوفه من أن يفقد "2!مادلين

3-شخصية الأب :

الأب أبو هذام ، فهي شخصية صارمة لا تتراجع عن قراراتها ويمجد العادات والتقاليد على حساب ابنه وهذا ما يظهر جليا من خلال رفضه لابنه الزواج من ليلي وتم طرده من طرف والده " وعلى الرغم من تقاوم صراعي مع عائلتي إلى درجة أنني طردت من المنزل وقوطعت حتى من والدي "3 . " أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب رجلا صلبا ... صارما .. قادرا على أن يتخلى عن اقرب الأشخاص ... من اجل الحفاظ على الجماعة "

شخصية الأب حاقدة لا يوجد في قلبها حنان ويظهر هذا من خلال قول هذام " ومنذ سنوات طويلة ، تكفلوا إخوتي بنقل لعنات والدي وسبابه برسائلهم ... المشحونة بالكره والحقد والخجل من كوني انتمي إليه " 4 . " والذي بات كهلا " .

4-الشخصيات الهامشية :

وهي شخصيات مكملة ذات أدوار قصيرة جدا طبيعة تطور أحداث القصة و مهمتها كانت ملء الفراغات والوصل بين عناصر الأحداث في الرواية .

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 96.

² المصدر نفسه : ص 97.

³ المصدر نفسه : ص 144.

⁴ المصدر نفسه : ص 145.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

1-شخصية الأم :

وظفتها الروائية حين تذكر هدام الماضي ، فلو كانت أمه موجودة لما حدث له هذا يقول " وأمي التي رحلت وتركتني أصارع البشر و العادات والأحزان وحدي " ¹

وكذلك إخوته هشام ورياض ويزيد ، وقد وظفتهم الكاتبة لحظة استرجاع هدام طريقة عيشهم في السابق وابتسامات أخواته سارة ونجلاء ونورة ، اللواتي رزقن بأطفال وصاروا شباب .

عمته الشريرة القاسية التي تدعى " موزي " ، وعمه فهد السكير ، وجدته الطيبة العمياء ²

¹ أنير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 170.

² الصفحة نفسها .

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

المفارقات الزمنية :

1-الاسترجاع : هو زمن سابق مرت به الذاكرة ، ونجد قد طغى هذا النوع من الزمن

على رواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " ومن بين الاسترجاعات نذكر :

نجد استرجاع هذا بعض الذكريات مع حبيبته المجهولة ، حيث يقول " اذكر بان أول هدية تلقيتها منها كانت مكعبي نرد ، سألتها يوم ذلك عن مغزى الهدية " ¹

فهنا هدام يسترجع الماضي ، وأول هدية تلقاها من عند حبيبته والسر الذي تحمله هذه الهدية .

كما نجده يتذكر والده ، وأنيته له ، حيث يقول " أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب ، رجلا صلبا ... صارما ... قادرا على أن يتخلى عن اقرب الأشخاص إلى نفسه من اجل الحفاظ على رضا² من خلال هذا المقطع يتضح لنا أن والد هدام يهمله الغير والجماعة أكثر من ابنه .!الجماعة

كما نجده كذلك يتذكر لحظة مغادرته الرياض وهنا يقول " حينما غادرت الرياض قبل العقدين كنت مؤمنا بأن البكاء من شيم النساء ... لكن الحياة علمتني أن البكاء من شيم الأسوياء ... وان كنت لا أظن نفسي³!سويا ، لا أظن ولا اهتم

يحكي هدام قصة وجعه أثناء مغادرته الرياض حيث تملئه الحسرة والأسى ويعتبر أن البكاء من صفات النساء في بادئ الأمر ، ولكن للأسف أن الحياة أظهرت له العكس انه من شيم الأسوياء .

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص65.

² المصدر نفسه : ص 144.

³ المصدر نفسه : ص120.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

كما نجده يسترجع لقاءه المفاجئ بالفتاة المجهولة ، حيث يقول " اذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني عليها بعد طول غياب ، رأيتها تجلس في احد المقاهي المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء"¹.

كما نجده يسترجع قضية ليلي وتكلم زميله عليها بالسوء وهو دافع عليها حيث يقول " اذكر بأنني قاطعته وبأننا نحكم على الآخرين بناء على أخلاقيتنا"². وهنا هدام يوضح لزميله بأن كل وتربيته ولا يجب الحكم على الناس من بعيد. !بأن : كل إناء بما فيه ينضج

2-الاستباق : هو احد المفارقات الزمنية التي استعملتها أثير عبد الله النشمي في روايتها ومن بين الاستباقات المذكورة :

تبدأ بتنبؤ هدام بقصة الفتاة المجهولة قبل سردها له ومن أي مكان أتت و يظهر هذا جليا من خلال قوله " تخميناتي تصر على أنها هاربة من ارض قاسية ... جعلت منها هذه المرأة الثائرة جدا"³ . وبالفعل أصاب هدام في تخمينه هذا بالفعل الفتاة غادرت العراق الجريح لأسباب عديدة .

وفي مثال آخر نجد " هدام " يتنبأ بخسارته للفتاة المجهولة واختفائها مجددا " لم يعد يخيفني شيء بعد أن عرفتها سوى أن اخسرها ... أخاف كثيرا من أن تختفي فجأة مثلما ظهرت فجأة"⁴. صدق هدام هذه المرة كذلك في تنبؤه ، بالفعل الفتاة المجهولة رحلت ولن تعد أبدا .

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 14.

² المصدر نفسه : ص 37.

³ المصدر نفسه : ص 18

⁴ المصدر نفسه : ص 17.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

وكذلك تتبأ هذام بأن ليلي سترك اثر بالغ في حياته كذلك حيث يقول " شيء ما أنبأني بأن هذه الفتاة سترك في حياتي اثر لا ينسى " ¹.وبالفعل تركت ليلي جروح بليغة في حياة هذام تزوجت غيره .

3-الخلاصة : هي التي تتضمن سرد الأحداث و الوقائع في مدة طويلة ، واختزالها في بضعة اسطر ، وهذا الأسلوب التي اعتمدت عليه الكاتبة أثير عبد الله النشمي في تقديم شخصيات روايتها .

وقد استعملت هذه التقنية عند التعريف بشخصية " هذام " واهم المراحل التي مر بها في حياته ، وهنا يقول " كنت شابا في السادسة والعشرين ... اخطي خطواتي الأولى والخجولة في عالم الكتابة ، بعد حصولي على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام ... كنت وقتذاك ممثلاً جدا بالحب لكل شيء ولكل الناس " ².فهنا تلخيص حياة ومسيرة هذام العلمية المقدره بستة وعشرين سنة .

كما قدمت لنا شخصية " ليلي " على لسان " هذام " " ليلي كانت نابضة بالحياة لم تكن كأى فتاة ... كانت مختلفة بكل المقاييس ... لم يكن جمالها صارخا ، لكنها كانت شهية بعفويتها التي سلبت قلبي " ³.فهذام اظهر الجانب الايجابي لليلى ومدى حبها للحياة وأنها لا تشبه الأخريات ، بالغرم من أن جمالها لم يكن جذاب ، ولكن عفويتها جعلت منها تسلب قلب هذام .

كما قام هذام بتلخيص التغيرات التي أجرتها له ليلي في حياته يقول " بسبب ليلي تغيرت قناعاتي كليا ، وتبدلت مفاهيم الحياة لدي ... صدمني كثيرا أنني كنت لأكثر من

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 35.

² المصدر نفسه : ص 33.

³ المصدر نفسه : ص 36.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

سنة وعشرين عاما ، رجلا سطحي التفكير " ¹. نفهم من خلال قول هدام أن ليلي عنصر ايجابي وفعال جعلت هدام يغير بعض المفاهيم الخاطئة في حياته ، ويكون جاد في حياته.

كما نجده يلخص حضور وغياب الفتاة المجهولة وشبهها بمدينة سحرية وهنا يقول " اقتربنا من نهاية العام ، شيء ما ينبئني بأنها ستختفي في ديسمبر ، كمدينة سحرية " ² .

5-**الحذف** : فالحذف هو تقنية تسريع يساهم في اقتصاد واختزال الأحداث ، ويلجأ إليه الراوي لإسقاط فترات زمنية قد يرى أنها دخيلة ، وهذا ما قامت به أثير عبد الله النشمي في روايتها ومن بين الأمثلة نذكر :

.....هي التي أتجرد أمامها من!كم اعشق حالاتها كلها!..... * نجد قول هدام"لو تدري كم أهواها كل شيء" ³ .

فهنا نجد السارد قد حذف بعض المقاطع السردية التي تدور في ذهنه وذلك من اجل تسريع الأحداث .

كما نجد حذف آخر " تصمت ، تصمت بخيلاء الملكات هذه المرأة مستحيلة يا جهاد مستحيلة أتدري ، اشك أحيانا بوجودها فعلا يخيل إلي أحيانا بأنني أتوهم وجودها أكاد اجن يا جهاد " ⁴ . وفي هذا المقطع الحواري نجد مجموعة من المحذوفات وهي عبارة عن نقاط تكررت وكان الكاتبة تود ترك المجال مفتوحا أمام القارئ ليضيف مقطع سردي من تأويله.

¹ ،أثير عبد الله النشمي المصدر السابق: ص39.

² المصدر نفسه : ص63.

³ المصدر نفسه : ص15.

⁴ المصدر نفسه : ص26.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

كذلك حذف آخر يقول هدام " كنت أمشط الطرقات بحثا عن امرأة لا اسم لها ولا عنوان ... ظلت ابحت لأسابيع"¹. وهنا الروائي لم يصرح بعدد الأسابيع التي قضاها للبحث عن حبيبة بل أشار إليها بعبارة " ابحت لأسابيع " وهذا حذف ضمني .

5-الوقفه : تعد هذه التقنية من تقنيات السرد ، ومن خلاله يلجا الراوي لوصف الشخصيات وقد نجد بعض هذه المواقف في الرواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " ، منها وقفة " هدام " حين كان يصف في " الفتاة المجهولة " " رايتها تجلس في إحدى المقاهي المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء تدخن بهدوء مستقر ، أمامها "²!....كوب قهوة ،كتاب تزينه صورة لفولتير ، وعيناها مصوبتان نحوي بندية.

كما نجد الكاتبة استوقفت لتصف ليلي وجاء ذلك على لسان " لم تكن تصغرنى ليلي بكثير ، كنت أكبرها بثلاث فقط لكن أن تواجه فتاة في الثالثة والعشرين مجتمعا ذكوريا متزمتا كالمجتمع السعودي لكن ذلك يمنع لم ليلي من أن تقا تل من اجل الحرية ببسالة لا تتوقع من فتاة سعودية في زمن كذاك"³. قدمت الكاتبة لنا وصفا الشخصية القوة و المتميزة وطريقة مواجهتها لعادات وتقاليد رسخت في الذهن ولا يمكن تجاوزها ولكن ليلي خالفتها وأظهرت الوجه الأخر كفتاة سعودية .

كما نجده كذلك يصف ليلي في قوتها ، وانفرادها يقول " ليلي كانت نابضة بالحياة ، لم تكن كأبي فتاة كانت مختلفة بكل المقاييس ... لم يكن جمالها صارخا ، لكنها كانت شهية بعفويتها "⁴

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 17.ص 18.

² المصدر نفسه : ص 18.

³ المصدر نفسه : ص 34

⁴ المصدر نفسه : ص 35.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

6-المشهد : وقد تتجلى المقاطع الحوارية بصفة كبيرة في الرواية حيث يتوقف السرد و يستند السارد لكلام الشخصيات ومن بين الحوارات نذكر الحوار الذي دار بين هدام وجهاد:

-اتصل بي رئيس التحرير شخصيا ذلك العجوز الذي لولاه ، لما كنت أنا هذا الرجل !-

قال لي بصوت يملأه الغضب : ما أمرك يا رجل

!- أعدت إلي حياة الصعاليك؟¹

!- لطالما كنت صعلوكا يا سيدي

! وما حكاية سيدي هذه !ألست من يتشدد دوما بأنه لا سيد له

!- صدقني يا جهاد إن كان لي سيد فلن يكون سواك

- سألني بصوت قلق : ما أمرك يا هدام ؟ أتحتضر

!- فلتخبرني أولا ، لماذا تتصل شخصيا بصعلوك مثلي ؟

!- توقفك عن الكتابة يقلقني اجف مدادك فجأة !

!- بل جف دمي يا جهاد

!فلتقابلني في المقهى المقابل لمبنى الجريدة بعد ساعة !- أقلقنتي يا رجل

!- سأكون هناك

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص24.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

وذهبت وجدته بانتظاري يقرع قدمه على الأرض بسرعة كما هي عادته حينما يتوتر¹

من خلال هذا المشهد الحوارى يتبين اهتمام جهاد بهذام وقلقه عليه عن أسباب توقفه عن الكتابة فجأة .

كما نجد حوارا آخر بين " هذام " و " ولادة " عن قضية الدين وطريقة صلاتها ، سألتها مرة بينما كانت سيتناشد وكعادتها ، وأنا أشير إلى المكتبة:أليس بغريب أن يجمع وطن واحد كل هؤلاء !

!- أجابت ببرود : وما الغريب في ذلك..... ؟

-!- إنهم سنة ، وشيعة أو منأكراد ، عرب ، صائبة ويهود ومسيحيون.....

..... الإنسان لا ينتمي إلى رقعة الإنسان ينتمي إلى دواخله.....!- في داخل كل إنسان وطن خاص به

- لدواخله فقط ؟

-أنا وأنت لا تنتمي إلا إلى دواخلنا فقط.....

- أتدرين بأن صلاتك غريبة

- امن الغريب أن أصلي؟¹

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص،84.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

الأماكن المفتوحة :

لقد تعددت الأماكن المفتوحة في رواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " من بينها المقهى وكندا ، الشوارع .¹

1-المقهى : يعد من الأمكنة الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترريح عن النفس وهو مكان لتبادل الأفكار وتلاحقها ، ولقد تحول المقهى إلى عنصر أساسي وجوهري في العملية الإبداعية ، إذ انه المكان المناسب للقيام بدور إعلامي عن طريق تبادل الأخبار بين الأفراد ، كما أن المقهى فضاء يحتضن الجميع .

- وقد كان لذلك كله جملا مطروقا في الرواية العربية ، ولعل تكرار وصف جماليات المقهى كمكان في الرواية العربية ، يعود إلى أسباب اجتماعية بشكل رئيسي خاصة بعد النصف الثاني من القرن العشرين²

- "اذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني عليها بعد طول غياب ، رايتها تجلس في احد المقاهي المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء " فهنا المقهى كان لها دور التقاء أبطال الرواية " الفتاة المجهولة و " هذام "³

- كما تعتبر لمناقشة بعض الأمور التي تخص العمل وهذا يظهر جليا في قوله "توقفك عن الكتابة يقلقني

-أجف مدادك فجأة!.....

- بل جف دمي يا جهاد.....!

¹ أثير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 24.

² شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص 193.ص 194.

³ أثير عبد الله النشمي : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011 ، ص 18.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

- فلتقابلني في المقهى المقابل لمبنى الجريدة بعد ساعة

- أفلقتني يا رجل

2-الطريق : يعتبر معبر للمارة ، وقد وظفته أثير في روايتها لترصد حركة الأبطال و تفاعلهم مع العالم الخارجي ، كما كان مكان للبحث بالنسبة لهزام عن الفتاة المجهولة .

... عاقبتني بالغياب فبت ابحت عنها في كل مكان !يقول " حينما سألتها مرة بعض الأسئلة ، اختفت فجأة

..... كنت أمشط الطرقات بحثا عن امرأة لا اسم لها ولا عنوان¹

3-الشارع : يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة ، واحد العلامات المكانية البارزة في الرواية تفتح عليه الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات ، وهو أكثر من جغرافية مكانية وتعد هذه الفضاءات في وظيفتها العمومية أماكن للمشى و العبور ، والربط بين مختلف الجهات² وتم ذكر الشارع في الرواية فيما يلي :

"كان الجو ماطرا ولم أكن احمل مظلة معي فركضت تحت المطر ، وعندها ظهرت لي فجأة من شارع"³!جانبي صغير فاصطدمت بها بقوة

4-المدن والمناطق :

لندن : وهي من الأمكنة والبلدان الأجنبية الأوروبية كانت محل أنظار وأسفار الجميع بهدف التمتع بمناظرها ، وكانت لندن بالنسبة " لهزام " مكان للهروب من واقعه المرير وعدم تدخل الآخر في صنع قراره ، ويتجلى ذلك في قوله " حينما جئت إلى لندن قبل

¹ أثير عبد الله النشومي : المصدر السابق ، ص17.

² شاكر النابلسي : المرجع السابق ، ص65.

³ المصدر نفسه : ص 114.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

قراءة التسعة عشر عاما جئتها هاربا من كل شيء ... من أن يشارك عشرات الأشخاص في صنع قراري رغما عني .¹

كما أصبحت لندن المكان الأصلي لـ " ولادة " وعدم قدرتها على الرجوع إلى العراق الجريحة وان العراق انتهى برحيل جملة من الكتاب الكبار ويظهر هذا جليا من خلال حوارها مع هذام

-ومتى جئت إلى هنا !؟

- في بداية فبراير الماضي.....

-جئت لتصطدم بي إذن !

-وما الذي تفعليه في لندن !

-افعل ما أحبه والتقي من أحب

-ألا تفكرين في العودة إلى العراق يوما؟!

العراق انتهى برحيل الرصافي والبياتي ...²!أي عراق!-العراق

الرياض : وردت الرياض لأنها الموطن الأصلي لهذام " غادرت الرياض في قمة الغليان السياسي والعسكري أثناء حرب الخليج وقبل تحرير الكويت "³

¹ أنير عبد الله النشمي : ص33.

² أنير عبد الله النشمي، لمصدر السابق: ص 161.

³ المصدر نفسه، ص 33

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

-كما تكرر ذكر الرياض حين ساند هدام ليلى في المظاهرات السلمية ودفاعها عن حقوق المرأة السعودية ، وإعطاءها حق السياقة وهنا يقول " تسرب خبر المظاهرة كالنار في الهشيم لم تمر ساعات حتى عرفت كل الرياض بما حدث"¹

الكويت : بلد عربي يقع في الشرق الأوسط ذكرته الروائية حين تحدثت هدام عن مغادرته الرياض والأسباب التي جعلته يفعل ذلك ، وقد ورد هذا في قوله " غادرت الرياض في قمة الغليان السياسي والعسكري .. أثناء حرب الخليج وقبل تحرير الكويت بقرابة الشهرين "²

العراق : بلد عربي يقع في الشرق الأوسط ، وقد أوردته الروائية في روايتها حين كانت ولادة تعرف بنفسها لهزام وموطنها الأصلي تقول :

قالت وهي تشعل سيجارتها الثانية : أنا من قرية العمارة العراقية...

ابتسمت ولم أرد ، فاسترسلت : لا أظن أن عراقيتي تدهشك³.

العمارة : هي إحدى القرى المتواجدة في العراق ، وقد وظفتها الكاتبة كذلك حين حددت ولادة أين تسكن بالضبط في العراق يقول :

- أنا من قرية العمارة العراقية ...

- وأين تقع هذه العمارة ؟

- قريبا من الاحوار⁴.

¹ المصدر نفسه : ص56.

² الأثير عبد الله النشمي ،المصدر السابق : ص 33.

³ المصدر نفسه : ص 152.

⁴ المصدر نفسه : ص 152.ص153.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

المانشستر : هي إحدى المدن المهمة في إنجلترا ، ومن أكثر المناطق الجاذبة للسياح ، كانت مادلين تود قضاء أسبوع فيها حيث مكان تواجد احد زميلاتها:

- احكي ولا تفكري¹!

- أم ، كنت طالعة لمانشستر أسبوعكنت رايحة ازور رفيقة هونيك

الجامعة :

لغة : مؤنث جامع ، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعها ، كالفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب²

اصطلاحا : عرفها محمد بوعشة على أنها " كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية ، على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم من قبل السلطات الرسمية للدولة "³

*والجامعة فضاء مفتوح ذكرته الكاتبة كمكان دراسة هدام مع بعض زملائه :

-سألنتي وهي تضحك : ما أمرك يا رجل! أتغار؟!

-قلت مكابر لا ادري !

-احمرت أذناك!

- قالت : كان حبا عاصفا وقتذاك ، لكنه من الماضي... وأنا أوافق أنيس منصور في أن الماضي جميل لأنه ذهب و لو عاد لكرهناه

¹ المصدر نفسه : ص85.

² المنجد في اللغة والإعلام ، د م ، ط21 ، دار الشرق ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 101.

³ محمد بوعشة : أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، 2000 ، ص 10.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

-أكان مسلما !؟.....!

-كان شيعيا مسلما وقد كان زميلي في الجامعة¹

وفي موضوع آخر ورد لفظة " الجامعة " من خلال تذكر هدام أيامه دراسته وهو في لندن حيث يقول تذكرت دهاليز جامعة الملك سعود.

المستشفى : ذكره هدام أثناء قيامه باسترجاع الماضي الذي عاشه في الرياض يقول "مستشفى الشميسي"²

الأمكان المغلقة :

ومن بين الأمكان المغلقة التي ذكرت في الرواية نذكر مايلي :

1- البيت : " إن البيت كفضاء للسكن يجسد قيم الألفة بامتياز ، لأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميمي ، يحفظ ذكرياته ويضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية ، أي أعماقه ودواخله النفسية في البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة ، وذلك في مقابل ما يتعرض في محيطه الخارجي من تهديد وأذى.....وهو مكان الألفة ومركز تكيف الخيال عندما يبتعد الإنسان عنه يظل حاضرا في ذاكراته يستعيد ذكراه ويحن للعودة إليه³

¹ أنير عبد الله النشمي : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 159.

² أنير عبد الله النشمي : المصدر السابق ، ص 170.

³ محمد بوعزة : تحليل النص السردي " تقنيات ومفاهيم " ، ص 106.

الفصل الثاني :.....بنية الشخصية في رواية في ديسمبر

نجد في الرواية أن البيت قد استخدمته الكاتبة كمكان لتفريغ الهموم والأحزان ، و محاولة التفكير فيما سيحدث في المستقبل ولقد جاء في قوله " كنت في حالة لوعة ، لازمت البيت ولم أتمكن من مغادرته خلال فترة الإجازة ".¹

أيضا بيت أهل ليلى الذي كان محور ونقطة التقاء هدام بها للخروج للمظاهرة يقول " إلا أن ذلك لم يجعلني أتوانى عن أتوجه إلى بيت ليلى في الوقت الذي اتفقنا فيه² كما كان بيت هدام المكان الوي يأوي إليه وقت إحساسه بمزاج سيء وهنا يقول " وعدت إلى البيت ، اجر " !أذيال الخذلان مجددا .³

2-**الغرفة** : وهي كذلك من بين الأماكن المغلقة ، لأنها تعتبر جزء من البيت ، وقد كانت الغرفة في الرواية تحمل دلالات متعددة فهي بمثابة المكان المخصص لكل فرد وجميع أغراضه المختلفة ، وهنا يقول " كنت اقضي ساعات طويلا على الهاتف مع ليلى التي كانت تملك خطا هاتفيا بغرفتها ، و لم يكن هذا الأمر عاديا⁴ كما كانت تدل على مكان ينفرد به الشخص لحاله ويظهر جليا من خلال قوله " أما أنا فقد كنت منزويا في غرفتي⁵

¹ أثير عبد الله النشمي : مصدر سابق ، ص 46.

² المصدر نفسه : ص52.

³ أثير عبد الله النشمي : مصدر سابق ، ص 56

⁴ المصدر نفسه : ص 41.

⁵ المصدر نفسه : ص 56

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، وبعد عناء البحث استطعنا أن نصل
آخر المطاف الى النتائج التي حوصلناها كالاتي:

أن الروائية أثير عبد الله النمشي قد استطاعت من خلال روايتها هذه رسم لوحة
مكتملة عن الحياة بكافة مجرياتها، وخاصة المجتمع السعودي، وقد أوصلت رسالتها بلغة
مكثفة نسجت من خلالها موضوعات جد حساسة " سياسية كانت أو اجتماعية،
اقتصادية، مستمدة من الواقع معتمدة في ذلك أسلوب روائي ممزوج بطريقة درامية.

كما أنها سلطت الضوء على نظرة الرجل للمرأة حيث يراها شهوة جنسية عابرة
لإشباع لذاته ورغباته الغريزية لإثبات فحولته.

تمثل رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" إشكالية زمنية تمزج بين حاضر
وماضي ومستقبل، حيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر و الرجوع عكسيا إلى الماضي
بواسطة تقنية الاسترجاع لتمتد إلى المستقبل بالإضافة إلى توظيف الروائية لتقنية وتيرة
السرد في تعابير وتسريع.

تتوعدت الأمكنة في الرواية بين أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة وجاءت منسجمة مع
الشخصيات.

تتوعد شخصيات الرواية بين شخصيات رئيسية و ثانوية، وأخرى هامشية واكتشفنا أن
بناء الشخصية له أبعاد مختلفة نفسية، جسمية، اجتماعية، ثقافية.

اعتماد الروائية على أحداث واقعية و تاريخية مرتبطة بالشخصيات .

كما أن أثير عبد الله النمشي عالجت قضية العادات والتقاليد بين القبول والرفض
والخضوع لأوامر الجماعة لا الفرد.

الملاحق

نبذة عن حياة الكاتبة :

كاتبة سعودية من مواليد ألف وتسعمائة و أربع وثمانون مقيمة في الرياض إلى "ابنتي العظيمة" هكذا كانت أمها تهديها في مختلف مناسبات حياتها تبلغ من العمر سبعة وعشرين خريفا وعلى الجانب الآخر تبلغ من الكتابة في روايات الأولى " أحببتك أكثر مما ينبغي والثانية فلتغفري والثالثة في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " .

روايتها هي الرقم "واحد" على قائمة الكتب الأكثر مبيعا في موقع الكتاب العربي الالكتروني وروايتها الثانية الصادرة أخيرا مطلع 2011 نفذت من معرض الكتاب الدولي بالرياض أخيرا وصدرت طبعته الثانية حسبما أعلنته الدار الناشرة للرواية فأثير عبد الله النشمي روائية سعودية تملك لغة راقية وإحساسا عاليا ترجمته عبر ثلاث روايات تصف فيهم واقع الحب السعودي وحكايات المنبعثين والمنبعثات بلغ اللون الأحمر .

حيث تقول أثير عبد الله خلقت في منتصف الثمانيات لرجل عظيم وسيدة استثنائية لإشراك مع شقيقتي وشقيقي الوحيد¹.

كل ما في الحياة من أسرار وحزن وفرح بي والدتي الأحلام الجميلة في الحليب الذي أرضعتني إياه ، وفتح لي والدي باب الحياة ، والثقافة على مصراعها بكتب كان يزودني بها منذ الصغر ، فنشأت فتاة حاملة قارئة ، وتزوجت من رجل قارئ لتمارس الحياة على هيئة حلم وكتاب .

حيث بدأت رحلتي مع الرواية كقارئة ، بدأت في المرحلة الابتدائية اذكر أن اول رواية قرأتها كانت "رواية العنكبوت" لمصطفى محمود ، كنت في الصف الرابع ابتدائي .

¹ وليد الحارثي : مجلة الحوار ، ع المشاهدات 39392 ، ع 80 ، جويلية 2012.

الملحق :

فشغفت بالرواية كأدب منذ ذلك الحين ، فأنا أظن إنني تأخرت في كتابتها ابد ، كتبت روايتي الأولى في بداية 2008م بمنتدى جسد الثقافة الالكتروني وكنت في الثالثة والعشرين من عمري لكني لم انشرها ورقيا إلا في النصف الثاني من 2009م.

فأنا لم يساعدني أحد على النشر أو السرد حتى الآن لم أكن أتكى إلا على إيماني بقدرتي على الكتابة وتشجيع عائلتي على ذلك بالإضافة إلى قراءاتي .

" ملخص الرواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام "

بطل الرواية شاب في السادس والعشرين سنة يروي حكاية حبه التي جمعت مع الفتاة الوهمية التي رسمها في مخيلته ، أيقظت روح حبيبها بجمالها وجمعت بينهما وحدة الشعور الرومانسي ، كان يلتقيها في بيته خلصة تحضر تارة ، وتختفي تارة أخرى ، واستمرت قصته الوهمية هذه لعدة شهور ، وذات مرة اتصل به رئيس التحرير المسمى جهاد ، يسأله عن سبب تركه لمجال الكتابة ، فأجابه بأنه ليس متفرغا لها يشغل باله موضوع آخر ، فطلب من هذام الحضور أمام المقهى المقابل لمبنى الجريدة ، وبالفعل ذهب للمكان المطلوب فوجده ينتظره ، فقام هذام بسرد قصته مع الفتاة الوهمية ، وانه معجب بها لدرجة كبيرة فسأله جهاد هل تعرفها أين تقطن وما اسمها فأجابه لا اعرف عنها شيئا إطلاقا فهي فتاة مبهمة لا تحب الأسئلة ، فضحك جهاد ساعتها وقال له بأنه مريض ولا بد من زيارة الطبيب ، لن قصتك غريبة وان ليس من المعقول أن تحب شخصا دون أن نلتمسه أو نعرف عنه شيء ، وبعدها ترك هذام المكان وهو يفكر فيما قال له جهاد ، وان لا احد يصدق ما يدور في باله .غادر هذام الرياض لأسباب سياسية تمر بها البلاد ، تحصل وقتها على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام ، وكان قد دخل عالم الكتابة ، وفي هذه الفترة تعرف على فتاة تدعى ليلي تعمل صحافية معه كانت تصغره بثلاثة أعوام ، تفاجئ بتواجدها هناك وسط مجتمع ذكوري ، وليس من عاداتهم أن تمتهن امرأة هذه الحرفة ، وكان أول لقاء جمع هذام بليلى في المبنى شعر وقتها بشعور غريب ينتابه اتجاهها وأخذته بعيدا أصبح معجبا بقوتها وشجاعتها فقد استطاعت كسر الحاجز ، وتجاوز فكرة العادات والتقاليد المعتادة ، وقع هذام في حب ليلي من الولهة الأولى ، فقد استطاعت رسم البسمة على وجه هذام وغيرت له جل طباعه الخاطئة ، وقد بدأت علاقتهما الفعلية في سنة 1990 زاد تعلق هذام بها إلى ابعد الحدود ، ظلت علاقتهما متواصلة حتى سبتمبر من العام ذاته ، بعدها قرر الارتباط هذام بليلى وبالفعل

أيدت الفكرة ، اخبر أهله بأنه سيقوم لتقدم لخطبة ليلي ، وكان أول معارض والده ، وبالمقابل أهل ليلي رفضوا الموضوع بسبب اختلاف العادات والتقاليد ، انقطعت بعدها العلاقة بينهما ، وطرد هذام من طرف والده ، وبعدها اخذ هذام إجازة ولازم خلالها البيت ليتناسى ما حدث له في هذه الفترة .

وفي الخامس من نوفمبر 1990م اتصلت ليلي به تفاجئ لاتصالها ، سألها وقتها عن سبب اتصالها فأخبرته أنها لديها مهمة وينبغي عليه مساعدتها في تأديتها وبالفعل وافق هذام على الفكرة وقد كانت تدور القضية أنها ستقيم مظاهرة نسائية يشارك فيها قريناتها من النساء استغرب هذام فيما ستخوضه ليلي ، بعدها ضرب موعدا للقاء بها وحصل ذلك ، وذهب لبتها ودرسا الخطة مع بعض لتسير أمور المظاهرة ، وكانت مهمته تسجيل أحداث المسيرة ، شاركت ليلي وقتها في الحملة ولكن للأسف تم القبض عليها من طرف فرقة الشرطة هذا ما سبب الهلع لهذام ، وعاد إلى البيت وهو يفكر فيما سيحدث لليلي ، لم يصبر وقتها وذهب إلى بيت أهلها واخبر والدها بما حدث لها ، فانزعج للأمر ، وبعدها طلب والدها الاتصال بأخوها الكبير للذهاب للمكان الذي تتواجد فيه ، أما هذام فعاد إلى منزله تملأه الحسرة ، وما هي إلا ساعات قليلة اتصلت به وأخبرته بأنها بخير وهي في بيت أهلها .

بعد نهاية قصة المظاهرات رحل هذام والتحق بإحدى الصحف العربية ، التي كانت تصدر في لندن وافقت الجهة المعنية على عمل هذام عندهم ، سافر وترك وراءه كل شيء دون أن يخبر أهله وكان ذلك في ديسمبر 1990م . وبعدها قرر انه سينهي أحلامه في ديسمبر ويبدأ في يناير ، في لندن تعرف على صديقين هما جهاد ومادلين وأصبحت عائلته في الغربة وفي إحدى الليالي بنما هو كان يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي اتصله رسالة من عند ليلي كانت مضمونها أنها أصبحت زوجة لرجل آخر وأنجبت أطفالا

فأصاب هذام بالدهشة تجاوز هذه الفترة ومصاعبها ، وتفرغ بعدها لكتابة الروايات مختلفة العناوين ، عاد لعادته الأولى بفكر في غائبه المجهولة التي كان يختلي بها وبما فعلته به ، وبينما هو يفكر بها اتصلت به مادلين تبكي وتشكو خيانة زوجها فقام بحل الموضوع لها وإرجاعها لزوجها ، وفي كل مرة يحن هذام لحبيبته التي أطالت الغياب أودت به إلى الهلاك النفسي.

وذات مرة أنهى هذام عمله وكان متوجها إلى البيت وكان الجو ماطرا ساعتها التقى بها صدفة فأسقط لها كتبها التي كانت تحملها في يدها فنظر إليها وسألها هل التقينا من قبل فأجابت بنعم فذهبت معه واخذ يتبادلا أطراف الحديث ، هذام يسأل وهي تجيب ، ففي تلك اللحظة تم فتح شيفرة هذام واستطاع أن يجد لتخميناته إجابة وكانت تسمى " ولادة " ، هي نفسها الفتاة الوهمية التي رسمها في مخيلته التي أحبها بجنون ، وبالفعل هذه المرة عاودت الهروب وعدم الرجوع كما كانت تفعل ، تلقى هذام دعوة حينها لحضور حفلة موسيقية في بيت جهاد ومادلين ، ولكن رفض لأسباب صحية ، وبعد انتهاء الحفلة حضر جهاد إلى بيت هذام ، واخبره أن أجواء الحفلة كانت روعة واستثنائية ، فرد عليه هذام بأنه سيعوضها ، رحل جهاد وترك هذام لوحده ، فقرر الخروج من العتمة التي هو فيها فذهب إلى احد المقاهي وجلس يقرأ المنشور المخصص للحفلة الموسيقية ، صادفته صورة اندريه ريو ، وصورة ولادة كانت وقتها ترتدي فستان اسود ، شعر وقتها هذام بالحسرة ولم يكن قادر على استيعاب ما رآه بأعينيه ، لحظتها ادر كان ديسمبر شهر المفاجأة له وشهر سلطوي بكل تأكيد وفيه تنتهي كل الأحلام .و بان ولادة رسولة بعثت له.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر

1. أثير عبد الله النشمي : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011

ثانياً: المراجع

2. أحمد رضا، متن اللغة، مكتبة الحياة، المجلد الثالث، 1959.
3. احمد محمد عبد الخالق : قياس الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، 287 ، قناة السويس ، ط1 ، 2007 ،
4. أحمد المختار عمر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته
5. ارويدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009
6. بوشعيب الساوري : بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار ، مجلة الثقافة ، العدد 20 ، الجزائر ، 2009 ،
7. بويجرة بشير محمد ، بنية الزمن ، ج2 ، منشورات دار الأديب ، ط1 ، 2008
8. جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، ط2 ، دار العالم للملايين ، بيروت ، 1984
9. جميلة قيسمون : الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية الأدب واللغات ، جامعة منتوري " قسنطينة " ، العدد 13 ، جوان 2000
10. جويذة حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجيل لمصطفى فاسي ، منشورات الاوراس ، الجزائر ، 2007 ،

قائمة المصادر والمراجع :

11. حسن بحراوي: بيئة الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء ، 1990
12. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
13. خليل شكري: القصيدة السير الذاتية (بنية النص وتشكيل الخطاب)،
14. رزيقة تيس: دراسة الفضاء في رواية أحببتك أكثر مما ينبغي "لأثير عبد الله النشيمي"، بحث مقدم درجة ماستر في الأدب الحديث، جامعة المسيلة، 2016، 2017
15. الزواوي بغورة : ملف خاص البنية ، مفهوم البنية ، مجلة المناظرة ، العدد 5 ، جامعة قسنطينة ، 1992
16. سعيد زعباط: بين الحقيقة التاريخية والتمثيل "الروائي الرواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج "مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب الجزائري المعاصر، إشراف عبد السلام صحراوي، جامعة منتوري- قسنطينة، 2011،
17. سليمة لوكام : تلقي السرديات في النقد المغاربي ، دار سحر للنشر ، تونس ، ط1 ، 2008
18. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة "لثلاثية نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1995،
19. شاکر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1994
20. شريط احمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، د ط ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2009
21. شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010

قائمة المصادر والمراجع :

22. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003،
23. صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، الجزائر ، الجزائر ، د ط ، د ت
24. صبيحة عودة زعرب ، غسان كنعاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006
25. صالح لمباركيه : المسرح في الجزائر ، دراسة موضوعاتية فنية ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليبية ، الجزائر ، 2005
26. صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1998
27. الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية ، دراسة تحليلية ايستمولوجية ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2011
28. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط3 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2000
29. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، مطابع الرسالة ، الكويت ، د ط ، 1998
30. عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية
31. عبد الوهاب شكري ، النص المسرحي
32. عادل فريجات : مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي) من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ، سوريا ، 2000
33. عمار بن زيدان ، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي ، جامعة الجزائر ، 2003 - 2004

قائمة المصادر والمراجع :

34. عمر عبد الواحد: شعرية السرد "تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري"
35. عز الدين جلاوجي ، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري ، دراسة نقدية ، الجزائر ، 2007
36. عدي عدنان محمد: بنية الحكايات في البخلاء للجاحظ "دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس
37. عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ط 1 ، 1971
38. غريد الشيخ: الأدب الهادف (في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج)،
39. فرحات عادل ، مزايا الرواية ومنشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2000
40. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، سنة 1301هـ، ج4،
41. فيليب هامون، سيمبولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة، سعيد بن كراد، د ط دار الكلام للنشر، الرباط، 1990م،
42. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية
43. محمد ابن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، مطبعة مجلس إدارة المعارف: ط 1، 1344، ج 3
44. محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، أصولها واتجاهاتها وإعلامها ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط ، د ت ،
45. محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي ، الوارق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2005

قائمة المصادر والمراجع :

46. محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2007
47. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، ط4 ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1963 ،
48. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4
49. مها حسن القصري: الزمن في الرواية العربية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004
50. ميخائيل باختين ، كلمة في الرواية وترجمة ، يونس خلاف ، مطابع الوزارة الثقافية ، دمشق ، ط1 ، 1988
51. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمناع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق سوريا، ط1، 2011
52. ابن منظور ، لسان العرب مادة " ر ، و ، ي " ، تح عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م 14 ، ط1 ، 2003
53. نصيرة زوزو : بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسه الظلام " و " شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2003/ 2004
54. يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، ط2، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان:	الرقم
شكر وتقدير	
مقدمة	أ، ب، ج
مدخل : لمحة عن نشأة الرواية العربية	
تمهيد	06
تعريف الرواية	07
أ- لغة	07
ب- اصطلاحا	07
نشأة وتطور الرواية العربية	10
الفصل الأول : مفاهيم ومصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية	
تعريف البنية	14
أ- لغة	14
ب- اصطلاحا	15
مفهوم الشخصية	16
أ- لغة	16
ب- اصطلاحا	18
أ- انواع الشخصيات	22
ب- ابعاد الشخصية	25
ج- علاقة الشخصية بالمكان	27
د- علاقة الشخصية بالزمان	32
هـ- أهمية الشخصية	36

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية ديسمبر " تنتمي كل الأعلام "

- 1- أنواع الشخصيات في الرواية 39
- 2- أبعاد الشخصية 41
- 3- المفارقات الزمنية 58
- 4- أنواع الأمكنة 65
- الخاتمة..... 73
- الملاحق..... 75
- قائمة المصادر والمراجع..... 81
- فهرس الموضوعات 87
- ملخص.....

المخلص :

تتناول دراستنا الموسومة ببنية شخصية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الاحلام لأثير عبد الله النشمي مقارنة لآليات توظيف شخصيات داخل خطاب السردى ، و قد إنبنى الموضوع بناءا على ذلك على مدخل نشأة الرواية العربية ، و فصلين يزاولان النظري و التطبيقي ، كما ارتكز الحديث في الفصل الاول عن مفاهيم و مصطلحات متعلقة بالبنية و الشخصية تطرقنا فيه الى انواع الشخصيات و ابعادها ، كذلك رصدنا العلاقة بينها و بين العناصر السردية الاخرى ، اما الفصل الثاني ف جاء الحديث فيه عن انواع الشخصيات في الرواية و ابعادها و المفارقات الزمنية.

الكلمات المفتاحية : البنية - الشخصية - الزمان - المكان - الرواية

Résumé :

Notre étude a comme sujet (la construction du personnage) dans le Roman de (en décembre rêve finissent) de Ather Nechmi , ce travail traite la proche des techniques de mettre en place les personnages dans les discours prosaïques . le travail se compose d'une rentrée aux commencement du roman arabe et deux chapitres qui misent en relation la pratique avec la théorie tandis que dans la premier chapitre on a parlé des conceptions et des termes dans le domaine de la construction des personnages et les différents types du personnage

On a parlé aussi de la relation entre les personnages et les autres éléments prosaïques

Pour le deuxième chapitre on a analysé le roman et on a traité les caractères de ses personnages.

Les mots clés : la construction – personnage - le temps - le lieu – roman